Equipes Notre-Dame

فِرَق السيِّدة: منطقة لبنان

عَيشُ الرِّسالة بفَرَح

ترجمة: جورج الياس عازار

٢٠١٥

فِرق السيّدة

موضوع درس: عيش الرسالة بفرح

عرض الموضوع

إلى الأزواج والمُرشِدين الروحيّين الأعزّاء في حركة فِرق السيّدة:

بعد أن أكمَلنا المرحلة الأولى من الطريق الذي رسَمناه من برازيليا إلى روما، حيث نحتفل باللقاء الدّولي الثالث لمسؤوليّ المناطق في العالم، تُقَدِّم لكم الفرقةُ المسؤولة الدوليّة، مع الكثير من الرجاء والفرح، موضوع الدرس للعام ٢٠١٥-٢٠١٦، وعنوانه: «عيشُ الرسالة بفرح».

إنّ موضوع الدرس هذا، قد تمّ إعدادُه من قِبَل فرقةٍ من السوبر-منطقة الأمريكيّة اللاتينيّة، في تناغُمٍ تامّ مع التوَجُّهات الحاليّة للحركة، واستجابةً للدعوة التي وَجّهها البابا فرنسيس إلى الكنيسة جمعاء.

سوف تجري الأعمال في روما مع الأخذِ كأساسٍ جوابَ إشعيا النبيّ على الربّ: «هاءَنذا، يا رَبُّ، أَرسِلْني»، ومع القناعة بأنّ الرّبَّ هو الذي يُعِدُّنا دائمًا إعدادًا جيِّدًا من أجل أن يكون جوابُنا راسِخًا في الأمانة والصلاة.

نحن نَعلم أنّ الله هو دائمًا صاحبُ المبادرة في التحدُّثِ مع البشر... هكذا كان الأمر مع إبراهيم وموسى وصموئيل وكثيرين غيرهم.

أن نجيب دائمًا مثل صموئيل: «تكلَّمْ، يا رَبُّ، إنّ عبدَكَ يَسمع»، ليس بالأمر السهل. وأن نتلَقّف دعوةَ الربّ، يعني أن نُجدِّد حياتنا بحسب الإنجيل، لا كنموذجٍ كَمَالٍ، بل كشعورٍ بالانضمام الكلّيّ للمضيِّ إلى لقاء الخلاص الذي يحوِّل الحياة.

ليس كافيًا أن نَعرفَ الإنجيل. بل من الضروريّ أن يَعرفَنا الإنجيلُ، وأن يأخذَ حياتنا ويجعلَنا نعمل ما يجب عملُه لكي نستخرِج صفحاتٍ من الكتاب المقدَّس ونذهب إلى العالم حيث، في وسط اهتماماتنا وانشغالاتنا اليوميّة، نريدُ ونستطيع أن نجد الخلاص.

وسوف نبدأ حينئذ بأن نأخذ بعين الاعتبار الأمورَ المهمّة في الحياة، لأنّها هي التي سوف تَطبع قراراتِنا.

كان القديس أوغسطينُس يقول: «اليومَ، في حياتي، ما يؤثِّرُ فيَّ، ويَبنيني، هو قراراتي».

إذا كان ما يَبنينا هو قراراتُنا، فمِنَ المهمّ إذًا أن نفهم أنّنا مَدعوّون، ليس مِن قِبَل الحركة فحسب، بل من قِبَل الكنيسة أيضًا، إلى أن نتحوَّل بفَرَحٍ إلى شهودٍ وتلاميذَ للمسيح الذي، برحمته، يقدِّم لنا الغفرانَ دائمًا.

عسى أن يجعلَنا فرَحُ البشارة، التي كان لنا الحظُّ بمَعرفتها وإعلانها، نشتركُ في الرجاء وفي يقين الخلاص، مُحَوِّلاً إيّانا إلى شهودٍ أحياء لِما نُبشّر به، لأنّ «الإنسان المُعاصِر يُصغي، بمزيد من الاهتمام، إلى الشهود أكثرَ ممّا يُصغي إلى المعَلِّمين، أو، إذا أصغى إلى المعلِّمين فلأنّهم شهود».

وليُظهِرِ الربُّ نفسَه فينا مثلما فعَلَ مع موسى، ولترَفَعْنا بيَدِها سيِّدتُنا العذراء التي هي مثالُ التلميذ والشاهد، في الفرح، متشفِّعةً بنا لدى ابنِها، ولتُعَلِّمْنا أن نكون طيِّعين لكلِمته الإلَهيّة.

عن الفرقة المسؤولة الدوليّة

طو وجوزيه مورا سواريس

المحتويات

صفحة

عرض الموضوع		**٣**
المحتويات		**٥**
مقدّمة		**٧**
الاجتمـــاع الأوّل:	**سعداء في عيش سرِّ الزواج** نحن أزواج في عالم لا يؤمن بالزواج	**١١**
الاجتمـــاع الثاني:	**قناعة الإيمان التي بها نشهد** كيف نتمِّم رسالتنا بفرح، في عالم بدون الله ؟	**١٧**
الاجتمـــاع الثالث:	**بلا خوفٍ أمام التطلُّب** الروحانيّة الزوجيّة: تَحَدٍّ وإمكانيّة	**٢٣**
الاجتمـــاع الرابع:	**المسيح، نَعَم، إنّما مع الكنيسة** المسيح، نَعَم، إنّما الكنيسة لا	**٢٩**
الاجتماع الخامس:	**فِرَق السيّدة غنىً للكنيسة** متعةُ المعرفةِ بأنّنا لسنا وحيدين	**٣٧**
الاجتماع السادس:	**أعضاء في الكنيسة حاملون شهادة يسوع المسيح** الشهادة رسالةٌ هامّة للزَّوجَين في فِرَق السيّدة	**٤٣**
الاجتمـاع السـابع:	**أن نخرج سعداء من اللقاء بالآخَر من أجل أن نخدمَه** الخدمة الفُضلى هي نقلُ فرَحِ البشرى الصالحة	**٤٩**
الاجتمـاع الثامن:	**تحقيق رسالتِنا بفرح** ما نعيشه هو الذي به نبشِّر	**٥٥**
الاجتماع التقييمي		**٦٣**

فِرَق السيّدة

موضوع درس: عيش الرسالة بفرح

مقدّمة

الهدف العام

بعد دراسة هذا الموضوع، يُفترَض بنا، كأزواج ينتمون إلى فرق السيِّدة، أن نصير واعين لِما لدينا مِن غنىً نتيجة عيشِنا الإنجيل والروحانيّة الزوجيّة. وهذا ما يشجِّعنا على أن نُعلنَ البُشرى الصالحة بفرحٍ من أجل أن نقترب جميعًا من الله ونحيا الحبَّ في الملء.

نعرض عليكم، فيما يلي، شرحًا موجزًا لأُسُس هذا الموضوع :

١. الإطار العقائديّ

يتألّف هذا الموضوع من عقيدة الكنيسة المُعلَنة بوجه خاصّ في الإرشاد الرسوليّ «فرحِ الإنجيل»، ومن الوثائق الخاصّة بفِرَق السيّدة، بالإضافة إلى بعض النّصوص المتنوّعة التي تشكِّل جزءًا من الوثائق المسانِدة لاجتماعات الفِرَق.

٢. الإطار الواقعيّ

لقد بدأنا برؤيةٍ إيمانيّة لواقعِ العالم في هذا العصر، ذلك لأنّ الربَّ والكنيسة يُرسِلان إلى الإنسان اليومَ أزواجَ الفِرَق، بصفتهم مُرسَلي الزواج. وقد اختَرنا هذا الإطار نتيجة:

آ – اختبارِنا الشخصيّ، المتشارَكِ فيه مع الشعور بأنّنا الكنيسة؛

ب– قراءةِ الإرشاد الرسوليّ «فرح الإنجيل».

٣. الإطار التربويّ

إنّ طريقة مقاربة موضوع الدرس، التي نوَدُّ تطبيقَها، تتلاءم مع ما تطلبُه الكنيسة: التبشير بطُرُقٍ جديدة وحرارةٍ جديدة لعالَمٍ يعيش تغييرًا في العصر (راجع وثيقة أبارِسيدا Aparecida، العدد ٤٤).

لقد تساءَلْنا لماذا يبدو أحيانًا أنّ مواضيع الدّرس تبقى في نطاق النظريّات ولا يكون لها تأثيرٌ كافٍ على حياتنا. وهذا الأمر جعلَنا نفكّر في:

آ – أنّه يتعيّن علينا أن نلمسَ الحياة، بحيث لا يبقى ذلك «موضوعَ تحليل»، بل أن ننتقل إلى العمل بصورة حازمة وفَرِحَة؛

ب– أن ننظر إلى الحقائق الكنسيّة المختلفة من خلال العالَم وأن نستعمل لغةً مباشرة وبسيطة بحيث تتوفّر لكلّ فِرقَة وسائلُ عديدةٌ لمعالجة الموضوع والالتزام به؛

ج– أن يتضمّن الموضوع، بوَصفه عنصرًا بالغ الأهميّة لكي يكون مندمجًا في الحياة، عمَلاً يقتضي القيام به مِن قِبَلِ الزَّوجَين خلال الشهر السابق لتاريخ اجتماع الفرقة.

إنّ ما نفهَمه بطريقة حيّة يُوضَع بطريقة أسهل موضِعَ التنفيذ عندما نلمس الواقِعَ الذي يؤثِّر على حياة الشخصِ ويُلزِمُه. وهكذا، فنحن لا ننقل مُحتَوياتٍ معيّنة بل أدواتٍ لإدراك الواقع ومعرفةِ كيفيّةِ الرَّدِّ على التحدّيات التي تُواجِه كلَّ شخص. وهكذا:

- إنّ الانطلاق من حقيقة الواقع ليس مجرّدَ طريقةٍ، ولكنّه تغييرٌ في المِثال. فلسْنا مهتَمّين بنقل نظريّةٍ معيّنة، وإنّما بتوفير أداةٍ تساعدنا على الانتقال من النيّة إلى الفعل.
- إنّ «الوضع الحياتي» يُوَلِّد مشاعِرَ، ويُوحي بذكرياتٍ، ويَستحضر وقائعَ، ويُثيرُ أسئلةً أكثرَ مِمّا يثيرُ آراء وأفكارًا واقتراحاتِ عَمَل. إنّ تفكيرنا سوف يُناقَش أوّلاً بين الزَّوجَين خلال الشهر، ثمّ يُبحَث في اجتماع الفرقة.
- يسعى أعضاءُ الفرقة إلى استقبال نَصِّ الإنجيل والنصوص الأخرى لأنّها النور الذي يُضيءُ الموضوعَ المطروحَ كما يُضيء وضعَ الحياة الذي يشكِّل نداءً لنا.
- إنّ الأسئلة المطروحة للحوار بين الزَّوجين وللمناقشة في الفرقة تُساعد في العمليّة وتُرشِد، أوّلاً، كلَّ واحد من الأعضاء، ومن ثمَّ، الجميعَ في الفرقة، إلى البحث عن الأجوبة والمشاعر والمواقف المناسبة.
- في أثناء اجتماع الفرقة، يتمّ تبادُلُ اختباراتِ الحياة والمشاعر والأفكار التي يُثيرُها كلُّ سؤال، والأجوبةِ التي تَمَّ تناقَشنا بشأنها في الفرقة. ونقوم بذلك بالطريقة الفضلى الممكنة، وبصفَتِنا تلاميذَ مُرسَلين.

٤. الاجتماعات الثمانية وتسَلسُلُها وتبريرُها

إنّ النظرة إلى العالم الذي علينا تبشيرُه بالإنجيل تُظهِر لنا ثلاثة تحَقُّقات لها تأثيرٌ حاسمٌ خاصّ على الأزواج:

آ – نحن نبَشِّر عالَمًا بَعدَعَصريٍّ (postmoderne)، عالَمًا يشعر بخيبة الأمل، عالمًا لا يؤمن بالله ولا بالزواج. هذا هو العالَم الذي فيه نعيش والذي نشكِّل جزءًا منه. وهذه الحقيقة تلمسُنا وهي جزءٌ مِنّا.

ب- نحن مُرسَلون لكي نُبَشِّر بفرَحٍ عالَمًا تُسَبّبُ فيه الروحُ الفرديّةُ والنزعةُ إلى العزلةِ الألمَ وتُصَعِّبان التبشيرَ بالحبّ وبالحياة الجماعيّة. هذا الواقع يلمَسُنا بشكلٍ خاصّ ويؤثِّر فينا، وهذا ما يجعل الزواجَ والحياةَ العائليّة أكثرَ صعوبة.

ج- نحن مُرسَلون لكي نبشِّرَ عالَمًا نِسبَويًّا (relativiste)، حاملين قيَمًا إنجيليّةً مُختلِفةً تَدَّعي، بدون معرفة، أنّ لديها سببًا وجوديًّا يُعطي معنىً للوجود.

في مواجهة هذا الواقِع، ومع رسالة الإنجيل المتَّسِمةِ بالفَرَح، التي لم تَعُد مجرَّدَ نظريّةٍ بل هي خبرةُ الحياة المعاشَةُ بطريقة خاصّة في فِرَق السيِّدة، نَجدُ في هذه الخبرة الشخصيّة، كزَوجين وكفِرقة، الأجوبةَ التالية التي تُنيرُ طريقَنا، طريقَ الروحانيّة الزوجيّة:

آ – إنّ اللقاء بالمسيح وبالإنجيل هو فَرَحٌ لنا، وهو جوابُ الحياة، المفعمةِ بالفرحِ والرجاءِ لحياتنا ولنا كزَوجين.

ب- إنّ الانتماء إلى فِرَق السيّدة وإلى الكنيسة هو خبرةُ حياةٍ جديرةٌ بأنْ نَعِيَها وأن نُبلِّغَها إلى الآخرين.

ج- إنّ الخبرةَ تدفعُنا إلى الشهادة بفرَحٍ لقناعتِنا الوجوديّة ولِيَقينِنا الإيمانيِّ الحياتيّ. هذه الشهادة، نتقاسَمُها غالِبًا بخَفَرٍ، ونريد أن نقوم بها بطريقة حازمة كزَوجين وكجماعة، بصفتِنا تلاميذَ مُرسَلين.

إنّ الجمعَ بين هذه الأفكار يُظهِر ثلاثة خطوط رئيسيّة لتبرير الفصول الثمانية وتبرير ترابطاتها الداخليّة:

١. فرح الرجاء المسيحيّ في عالم يشعر بخيبة الأمل.
٢. الحياة المسيحيّة المُعاشة في جماعة، في مواجهة العزلة والفردانيّة.
٣. قناعة الإيمان الشاهِد في مواجهة النِّسبَويّة.

عسى أن يدفعَنا فرَحُ البشارة، التي كان لنا الحظُّ بمعرفتها وإعلانها، إلى أن نهَبَ حياتَنا بسخاء، على مثال ربِّنا يسوع المسيح !

والآن، فلنتَوَجَّه نحو العذراء مريم، نجمة البشارة الجديدة. «فهي رَضيَت بأن يقودَها الروحُ القُدُس، في مسيرة إيمانٍ، نحو مصيرٍ يقوم على الخدمة والخصوبة. إنّنا نُرَكِّزُ نظَرَنا اليومَ عليها لكي تساعِدَنا على أن نُعلن للجميع رسالةَ الخلاص، ولكي يصيرَ التلاميذُ الجُدُد عمّالاً فاعلين في حقل التبشير (فرح الإنجيل، ٢٨٧).

ومع مريم، نتقدّم بثقة ونقول لها:

«يا مريمُ، العذراءُ والأمّ،
أنتِ التي، بدافعٍ من الروح القدس،
وفي أعماق إيمانِكِ المتواضع،
قبِلْتِ كلمةَ الحياة، مستسلمةً كليًّا إلى الآب الأزليّ،
ساعِدينا على أن نقول نحن أيضًا «نَعَم» في هذا العصر الذي يتّسم، أكثر من أي عصرٍ مضى،
بالحاجة المُلِحّة إلى أن نجعل بشارةَ يسوع تُدوّي في العالم كلّه...

يا نجمةَ البشارة الجديدة،
ساعِدينا لكي نُشِعَّ بشهادة المشاركة والخدمة، والإيمانِ الحارّ السَّخيّ، والعدالة، ومحبّة الفقَراء،
من أجل أن يصِلَ فرَحُ الإنجيل إلى أقاصي الأرض
ولكي لا تُحرَمَ مِن نوره أيّةُ بقعة من بقاع المسكونة.

(فرح الإنجيل، ٢٨٨)

الاجتماع الأوّل

سعداء في عيشِ سرِّ الزواج

نحن أزواجٌ في عالمٍ لا يؤمن بالزواج

مقدّمة:

أمام فقدان الإيمان لدى كثيرين، نجد، نحن أزواج فِرَق السيّدة، قوّةً لكي نعيش بفَرَحٍ التزامَنا الأسراريّ ولكي نكون شهودًا في العالم على قوّة الحُبّ التي تُدير حياتنا.

أوّلاً– للعمل خلال الشهر

آ – كلمة الله: متى ٥: ١٣–١٦.

١٣ أَنتُم مِلحُ الأَرض، فإذا فسَدَ المِلْح، فأيُّ شَيءٍ يُمَلِّحُه؟ إِنَّه لا يَصلُحُ بَعدَ ذلك إِلاَّ لأَنْ يُطرَحَ في
خارِجِ الدَّار فَيَدوسَه النَّاس. ١٤ أَنتُم نورُ العالَم. لا تَخْفى مَدينَةٌ قائِمَةٌ على جَبَلٍ، ١٥ ولا يُوقَدُ سِراجٌ
وَيُوضَعُ تَحْتَ المِكيال، بل على المَنارَة، فَيُضِيءُ لِجَميعِ الذين في البَيت. ١٦ هكذا فَلْيُضِئْ نُورُكُم
لِلنّاس، لِيَرَوْا أَعمالَكُمُ الصَّالحة، فيُمَجِّدوا أَباكُمُ الذي في السَّمَوات.

ب– وضع حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.
ليس المقصود أن نجِدَ حلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلِّق عليها، وأن نستثيرَ التفكيرَ والعمل.

– عزيزتي «إيناس»،
إنّي حزينةٌ بعض الشيء، أو بالحَريّ مأخوذةٌ بالتفكير، ومتشائمة قليلاً. لا يستطيع الآخرون أن يفهموني مثلكِ أنتِ، فأنتِ تعيشين مع «جوزيه» خبرةَ فِرَقِ السّيِّدة، ونحن نتكلّم اللغة نفسَها.
أشعر بالتّعَب. واحدٌ من تلاميذي خرَّبَ الصّفّ الذي أعطيتُهم فيه فرصةَ التحدُّث عن الزواج. لم تكُن هذه المرّةَ الأولى، وما كان ينبغي أن يُفاجئَني الأمر. أنتِ تعرفين أنّ الناس يهزأون اليومَ بنا، نحن الأزواج، وينظرون إلينا وكأنّنا حيواناتٌ نادرة. لكنّ الأمر سبّبَ لي هذه المرّة ألَمًا أكبر لأنّنا تعرّضْنا، أنا وزوجي «فرَنك»، لخلافٍ في الرأي. تُرى، هل يستحقّ المجهودُ الذي نقوم به، شهرًا بعد شهر، بفضل نقاط الجهد الملموسة، كلَّ هذا العناء؟ ثمّ، ومع صعوبة الحوار الزَّوجيّ، هل سننجح في مهمّتنا كشهودٍ

عليه حين نكون نحن أنفسنا لم نتوصّل بعدُ إلى النجاح في هذا الحوار؟ وكيف نُحافِظ على هذه الشهادة الفَرِحة حين تكونُ كلُّ ابتسامةٍ ثمرَةَ مجهودٍ هائل؟ إنّي أومن بالزواج. وأنا سعيدةٌ في زواجي وبوجود أولادي الثلاثة. وهذا ما كنت أقولُه لتلاميذي يوم أمس، كما أفعَلُ في معظم الأحيان. ولكن، أليسوا هم أيضًا على حقّ؟ ألاَ يبدو ما نعيشُه في كلِّ مرّة نحن المتزوِّجين أكثرَ غرابةً وأكثر صعوبةً وأكثرَ «بعكس التيّار»؟ فلماذا نحتاج، لكي نبقى متماسكين، إلى مساعدةٍ مثل التي نجدها في فِرق السيّدة؟

تيريزا

– عزيزتي «تيريزا»،

لقد شعرنا، «جوزيه» وأنا، الشعورَ نفسَه مرّاتٍ عديدة، دون أن يصل ذلك حقًّا إلى حَدِّ اليأس، بل ربَّما كان نوعًا من الحزن العميق. تعرفين أنّ الوضع هَهُنا، في بلدنا، مختلفٌ عمّا هو عندكم. فعندكم، لا يزال كثيرون يُقدِمون على الزواج. ولكنّنا، كما لاحظتِ جيّدًا في الفِرَق، وتحديدًا في منهجيّتها التربويّة، نجِدُ ما يقوّينا لكي نكون أزواجًا سُعَداء على طريق القداسة، ولا شكّ في أنّ القيام بهذا الجهد، الذي يبدو أحيانًا هائلاً، يستحقّ العناء. إلاّ أنّ الأمر ليس دائمًا على هذا النحو، وأنتِ تعرفين ذلك، ففي معظم الأوقات، نحن لا نشعر بهذا الجهد، لأنّه يُبذَل بالحُبّ السخيّ الفَرِح، ولأنّنا نجد فيه غالبًا مكافأةً مشجِّعة. إنّي أفهمُكِ تمامًا، فالتعب، أحيانًا، لا يأتي من المشاكل الزَّوجيّة والعائليّة فحسب، بل من الخارج الذي يبدو وكأنّه لا يَفهَمنا. كم نوَدُّ أن تكون شهادتُنا مُعدِيَة! إلاّ أن «جوزيه» كان يذكّرني بأنّ الربَّ ، بعد أن أرسَلَنا كالنعاج بين الذئاب، حذَّرَنا بالقول إنّ الأمر لن يكون سهلاً. ما يحدُث في الحقيقة هو أنّنا نُحِبّ الحصولَ على نتيجة سريعة، وبما أنّنا لا نراها تأتي، فنحن نفقد الشجاعة ونشعر بالإحباط. غير أنّ مَنْ يقومُ بالعمل هو الله! فهو الذي يقرِّر متى ستُفرِخ الحبّة. نحن نتَمِّم عملَنا جيّدًا لأنّنا زرَعْنا في المثابرة والفرح. ألَم تُفكِّري أنّ تلاميذكِ ربّما كانوا يمتحنونكِ؟ أوَليسوا يسألونكِ لكي تؤكِّدي لهم مجَدَّدًا، كما فعَلتِه بدون شكّ، ما يريدون بكلِّ قواهم أن يؤمنوا به؟ فما يحتاجونه بالفعل هو أن يؤمنوا، لكي يكون لحُبِّهم معنىً حقيقيٌّ. سوف تكون شهادتُكِ الفَرِحَة، تحديدًا، دافِعًا لهم لكي يتساءلوا عن طريقة تفكيرهم. لقد استغلَّيتِ فرصةً لم يكُن بوسعِكِ تفويتُها، وإنْ كانوا ربَّما قد سخِروا منكِ، ومع أنّكِ، في الأساس، لم تكوني تظنّين نفسَكِ جديرةً بإعطاء هذه الشهادة، إذ إنّ زواجَكِ بعيدٌ عن الكمال. ولكنّكِ فعَلتِ ذلك، لأنّكما، وإنْ لم تكونا زوجَين كاملَين، فبالنسبة إليهم، كما بالنسبة إلى أولادكما، أنتما أفضلُ مثالٍ مُمكن للزَّوجَين اللذَين نبحث عنهما ونجدهما في الجهد اليوميّ. فليُباركْكِ اللهُ وليُعطِكِ الروحُ القدسُ القوَّةَ. شُكرًا لك لأنّك كتبتِ لي. وكما دعوتِنا للمشاركة معكِ، يمكنُكِ أن تفعلي الأمرَ عينَه مع رفاقِكِ في الفرقة خلال الاجتماع القادم. وسوف تجدين بالتأكيد الإيمانَ لديهم، وتُعطيهم الفرصة لكي يتساءلوا عن زواجهم وعلاقاتهم الزَّوجيّة، وعن عملِهم في الكنيسة وفي العالم. وهذا ما سنفعله نحن أيضًا في فِرقَتِنا.

سلامي إلى «فرنك». مع محبّتِنا.

«إيناس» و «جوزيه»

ج- خِبرتُنا. أسئلة للتفكير

بين الزَّوجَين، وفي الفرقة.

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم.

- هل عِشنا حالاتٍ ومشاعرَ وأفكارًا مشابهة؟ وما هي؟
- فلنُعبِّرْ عن رأينا ونتشارك في ما تعلَّمناه من الأزواج الذين نعرفهم.
- هل نجد في خبرتنا داخلَ فِرَق السيّدة أنوارًا لكي نُجيب الذين لا يؤمنون بالزّواج؟ وما هي؟
- هل كونُنا متزوِّجين ونعيش الروحانيّة الزَّوجيّة يَطبعُ طريقتَنا في العمل داخل الكنيسة وفي المجتمع؟
- ما هي الأشياءُ الملموسة في حياتنا التي نعكس فيها فرحَنا بكوننا متزَوّجين ومرتبطين بهذا السِّرّ؟

د - نصوص تُنيرُنا

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس:**

في الإرشاد الرسوليّ «فرح الإنجيل»، يُنيرُ البابا فرنسيس طريقتَنا في أن نكون مسيحيّين. «لن أتعبَ أبدًا من تكرار هذه الكلمات التي قالها البابا بندكتُس السادس عشر والتي تقودُنا إلى قلب الإنجيل: 'في أساس كونِ الإنسان مسيحيًّا ليس هناك قرارٌ أخلاقيّ أو فكرةٌ عظيمة، هناك لقاءٌ بحدَثٍ، بل بشخصٍ، يُعطي الحياةَ أُفُقًا جديدًا، وبالتالي اتّجاهًا حاسِمًا'.» (فرح الإنجيل، ٧)

مِن جهة أخرى، لنَنظُرْ كيف يُعَرِّف البابا فرنسيس الغنى الذي نجده في بَذلِ ذاتِنا للآخَرين وبعد القيام برسالتنا: «الحياة تزدهر وتكبُر عندما تُعطى، وهي تَضعف في الانعزال والرخاء. وبالفعل، إنّ الذين يستفيدون من الحياة استفادةً أكبر هم الذين يضعون أمانَهم جانبًا ويُشغَفون برسالةِ إشراكِ الآخرين بالحياة» «الحياة تُعطى وتنضُج بمقدار ما توهَبُ لإيصالِها إلى الآخرين. بالنتيجة، هذه هي الرسالة.» (فرح الإنجيل، ١٠)

ومع أنّ هذه الرسالة تتطلّب منّا التزامًا سخيًّا، فإنّنا نُخطِئُ إذا فَهِمناها كمُهمّة شخصيّة بطوليّة، إذ إنّ العمل هو، قبلَ كلِّ شيء، عمَلُ الربّ، أبعَد مِمّا نستطيع أن نكتشفه ونفهمه. فيسوعُ هو المُبَشِّر الأوّل والأعظم»... وفي حياة الكنيسة كلِّها، علينا أن نُظهِر في كلّ الأحوال أنّ المبادرة تأتي دومًا من الله، وأنّه «هو الذي أحبَّنا أوّلاً» (١ يو ٤: ١٩) و«أنّ الله وحده هو الذي يُنمي» (١ كو ٣: ٧). هذه القناعة تتيح لنا الاحتفاظَ بالفرح أمام رسالةٍ بهذا التطلُّب تُشكّلُ تحدّيًا يأخذ حياتنا بكاملها. وهي تتطلّب منّا كلَّ شيء لكنّها، في الوقت نفسه، تُعطينا كلَّ شيء. (فرح الإنجيل، ١٢)

- **ما يقوله الآخَرون:**

ما الذي يحصل إذا ما قلتُ للهِ «نَعَم» ؟

إذا قلتَ لله نَعَم، فهذا يعني أنّ حبَّه اجتاحَكَ وهذا يجعلُكَ تمضي إلى أبعد من روابط الدّم العاطفيّة والثقافيّة التي تُبقيكَ في إطاركَ الصغير.

على طريق التحضير للحياة الرسوليّة، يُدرك كلُّ واحِدٍ مِنّا حدودَه وعيوبَه وخطاياه. فعَلى دربِكَ كمُرسَل، سوف تُدركُ أنّ رحمة الله كبيرةٌ جدًّا لدرجة أنّه، حتى في الأوقات الصعبة من حياتك، وبرُغم الأفكار الأنانيّةَ المخفيّة في قلبك، يَكتب الرّبُّ مباشرة في حياة الناس الذين أُرسِلوا إليك. سوف تُدهَش مِن الطرُقِ المُفاجِئة التي يفتَحُها حضورُكَ لكي يَسلكَها أشخاصٌ كثيرون فيُحَسِّنون ظروفَهم البشريّة والروحيّة.

وسوف تشعرُ بخبَرٍ سارٍّ (إنجيل)، لا لأنّك شخصٌ ذكيٌّ جدًّا وكَفؤ، ولا لأنّك أقلَّ صلاحًا وقداسةً، وإنّما لأنّ الله شاء أن يدخل في قلبك، وانطلاقًا منه، أن يُديرَ شخصيّتَك ويُعبِّرَ عن ذاته انطلاقًا من المساحات التي تتركُها له. فمِن شواطئ الطيبة والصلاح، يرفَع الربُّ الذين سقطوا حيث مرَرتَ. وحينئذ، سوف تسمع القديس بولسَ يقول عن ضعفه وهشاشته أنّهما قوّةُ الله. نحنُ مُرسَلون، لكنّنا لسنا قدّيسين، نحن مجرَّدُ أشخاص يستودعون بين يدَي الله هشاشتَهم البشريّة، وهو يجعلها خصبة.

وسوف تُدرِكُ أيضًا أنّ الناس يعيشون غائصين في محيطٍ من الصعوبات. ذلك لأنّ البؤس والتخلّي قد ترَكا الكثير من الجراح التي يصعب اندمالها. وسوف تشعر غالبًا مثل السامريّ الذي نزل عن دابّتِه لينحنيَ أمام الشخص الذي وقع بين أيدي اللصوص، لكي ينظِّف جراحه ويُنهِضه ويعتني بمصائبه التي سبَّبَها البؤس (المادّيّ والبشريّ)، من جرّاء التمييز والتهميش والتعسُّف التي مارسَها بعض الأشخاص.

سوف تشعُر بنورٍ يسطع في الظلمة، وتشعر في قلبِكَ بألَم الناس وأحلامهم وتطلُّعاتهم وقلقهم وضيقاتهم... وتشعر بأنّ قضيّتهم هي أيضًا قضيّتُكَ. ولأجل ذلك، لن يتسنّى لك أن تعرف الراحة، بل ستتفانى ساعاتٍ وساعات... وستُحَوِّلُ إلى واقِعٍ رغبةَ يسوع الذي كان يريد أن يكون تلاميذُه مِلحَ الأرض. وستصيرُ حياتُكَ نورًا يضيءُ ويُعطي طعمًا لحياة الآخرين.

سيَرَونَكَ مبتسِمًا، مبتهِجًا، مُتحمِّسًا، منتعِشًا... وسيَسألونك عن مصدر القوّة التي تتيح لك بألاّ تيأس أمام هذه البانوراما التي لا تثير الكثير من الحماسة. وسوف يشعر الفقراء، بالرغم من وضعِهم المُزري، بأنّهم في عيد، فيبتسمون ويفرحون ويُغَنّون... وسوف تراهم سُعَداء ومُحَفَّزين، ليس بسبب وُجودكَ بل لأنّهم، بحضورِكَ، وجدوا «الطريقَ والحقَّ والحياة»: أي الله. لأنّهم يفهمون أنّه هو العمّانوئيل (الله–معَنا).

مع حضورك، رُبّما لم تفعل أكثر من أنّكَ قد سلّمتَهم إلى الله، غير أنّ المسألة هي أنّ الله هو كلُّ شيء. وهذا ما سيَجعلُكَ سعيدًا، إذ ستجِدُ سعادةً لا يَقدر أحَدٌ انتزاعَها منك لأنّك اخترتَ النّصيب الأفضل: أن تكون مع الربّ على طرقات العالم. وستصيرُ أخًا وصديقًا للربّ. فمَا الذي تستطيع أن تطلبه أكثر من ذلك؟ تشجَّعْ وقلْ نَعم!

Hermano Joel Cruz, Mccj – هرمانو جويل كروز

هـ – توجيهات للنموّ في نقاط الجهد الملموسة

من خلال النظر إلى كيفيّة عيشِ نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكيرِ في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما يستطيع تحسينَه في إطار الرسالة التي يوصينا اللهُ بها.

يجب علينا، خلال الشهر، أن نَنمُوَ في جميع نقاط الجهد الملموسة.

بعد ذلك، نُقدِّم لكم مساعدات بشأن بعضٍ منها:

- فيما خصَّ قاعدةَ الحياة والحوارَ الزوجيّ:
  - هل أدركتَ الفرَص المتعدِّدة الموهوبة لك لكي تكون مُرسَلاً؟
  - هل تستطيع أن تُعطيَ نفسَك مهمّةً ملموسة لهذا الشهر؟

- فيما خصّ قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والصلاة الزَّوجيّة:

لِنَقُمْ بقراءَتِنا وصلاتِنا بتوجيهٍ مِمّا يقترحه البابا فرنسيس:

في حضرة الله، وفي قراءة هادئة للنَّصّ، يَحسنُ بنا أن نتساءَل مثلاً: «يا رَبُّ، ماذا يقول لي هذا النَّصّ؟ ماذا تريدُ تغييرَه في حياتي من خلال هذه الرسالة؟ ما الذي يُضجِّرُني في هذا النَّصّ؟ لماذا لا يُثير هذا النَّصُّ فيَّ أيَّ اهتمام؟ أو: ما الذي يُعجِبُني وما الذي يحَفِّزُني في هذه الكلمة؟ وما الذي يجذبُني فيها؟ ولماذا ؟ (فرح الإنجيل، ١٥٣)

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نص التأمُّل:

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: متى ٥: ١٣-١٦.

ب – «وضعٌ حياتِيٌّ» وأسئلةٌ للتفكير:

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتيّ» الذي عمِلْنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأيَ حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج- المشاركة الحياتيّة:

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتماماتِ ونشاطاتِ حياتهم اليوميّة، والتزاماتِهم الرسوليّة، وأفراحَهم ومرتجياتِهم». (دليل فرق السيّدة).

يمكننا أيضا إجراء المشاركة الحياتيّة انطلاقًا من المسارات التالية:

ندعوكم إلى المشاركة حول المقتطفات التالية من رسالة برازيليا والتساؤل: كيف نعيش ذلك؟

إنّ حركة فرق السيّدة، إذ تذكِّر بوجوب بقائها حركة روحانيّة، لا ينبغي لها التعمّق في الروحانيّة الزَّوجيّة داخليًّا فحسب، بل أن تُشِعَّها إلى الخارج أيضًا.

يجب أن تكون فِرَقُ السيّدة حركةَ جماعاتٍ على الدرب، تعطي بذلك للأجيال الجديدة سببًا للرجاء.

الزواج نعمةٌ ورسالة.

د- المشاركة في نقاط الجهد الملموسة:

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَت عليكم بعضُ التوجيهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، تشارَكوا، على صعيد الفرقة، في نتائج ما قمتُم به مِن عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة: نشيد زكريّا

لازمة: أنتُم نورُ العالم. ليُضِئ نورُكم للناس، ليَرَوا أعمالَكم الصالِحة، ويمَجِّدوا أباكم الذي في السماوات.

تَبارَكَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيل لأنَّهُ افتقَدَ شعبَه وافتَداه
فأقامَ لَنا مُخَلِّصًا قديرًا في بَيتِ عَبدِه داوُد،

كما قال بلِسانِ أنبيائِه الأطهارِ في الزَّمَنِ القديم،
يُخَلِّصُنا مِن أعدائِنا وأيدِي جميعِ مُبغِضينا.
فأَظهَرَ رحمَتَه لآبائِنا وذكَرَ عَهده المُقَدَّس،

ذاكَ القَسَمَ الذي أقسَمَه لأبينا إبراهيم، بأن يُنعِمَ علينا أن نَنجُوَ مِن أيدي أعدائِنا
فَنعبُدَه غَيرَ خائِفين بِالتَّقوى والبِرّ، وعَينُه عَلَينا، طَوالَ أَيَّامِ حَياتِنا.

وأنتَ أيُّها الطِّفلُ ستُدعى نَبِيَّ العَلِيّ، لأنَّكَ تَسيرُ أمامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَه،
وتُعَلِّمَ شَعبَه الخَلاصَ بِغُفرانِ خَطاياهم.

تِلكَ رَحمَةٌ مِن حَنانِ إلهِنا، بِها افتَقَدَنا الشَّارِقُ مِنَ العُلى.
فقَد ظَهَرَ لِلمُقِيمينَ في الظُّلمَةِ وَظِلالِ المَوت، لِيُسَدِّدَ خُطانا لِسَبيلِ السَّلام.
المجد للآب والابن والروح القدس، إلى أبد الآبدين. آمين

توصيّة: <u>لنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.

هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع الثاني

قناعة الإيمان التي بها نشهد

كيف نتمِّم رسالتنا بفرح في عالم بدون الله؟

مقدِّمة:

لسنا، بدون سببٍ، نُسمّى فِرَقَ السيّدة، على شرف هذه الأمّ التي أعطتْنا أسمى مثالٍ للإيمان كما أعطتْنا الثقةَ بيسوع المسيح. فإذا كانت تأخذنا بيدَيها، فذلك سيمنح حياتَنا معنىً جديدًا يُنير الكثيرين.

أوَّلاً – للعمَل خلال الشهر:

آ – كلمة الله. يعقوب ٢: ١٤-١٧

١٤ماذا يَنفعُ، يا إخوَتي، أَن يَقولَ أَحَدٌ إِنَّه يُؤمِن، إِن لم يَعمَل؟ أَيُوسْعِ الإِيمانِ أَن يُخَلِّصَه؟ ١٥ فإِن كانَ فيكُم أَخٌ عُريانٌ أَو أُختٌ عُريانَةٌ يَنقُصُهما قُوتُ يَومِهِما، ١٦ وقالَ لَهما أَحدُكم: «اِذْهَبا بِسَلام فاستَدفِئا واشبَعا» ولم تُعطوهما ما يَحتاجُ إِلَيه الجَسَد، ماذا يَنفَعُ قَولُكُم؟ ١٧ وكَذلِكَ الإِيمان، فإِن لم يَقتَرِنْ بِالأَعمال كانَ مَيْتًا في حَدِّ ذاتِه.

ب- وضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلِّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

صباح الخير، يا صديقتي العزيزة:

أكتُبُ إليكِ باختصار، لكي أقول لكِ إنّني آسِفة من أجل «ناتاليا». لقد سأَلْتِني منذ حوالى ستّة أشهر عن زواجها. ما يشغل بالي الآن ويُحزِنُني هو أنّ ابنتي الصغيرة، لا بل طفلَتي، تعرَّضت لأزمةِ إيمان. تحديدًا حول ما كنتُ أقولُه لكِ وما كنّا نتناقَشُ فيه داخل الفِرقَة. لقد سألتُها: «وماذا عن شهادة والِدَيكِ؟». فلم تعرفِ المسكينةُ بماذا تُجيبُني. إنّني أراها الآن في ارتباك كبير، وأنا أعرف أنّ الأمر سيمرُّ بسلام، ولكن، ماذا لو لم يَمُرُّ؟ لقد حصل ذلك بلا شكّ بتأثيرٍ من الجامعة، من أصدقائها في الصّفّ، أو من العالم. يُعَزّيني أنّني كلَّمْتُها كثيرًا، ولكنّني لا أعلَم إذا كان الزواج سيكون كاثوليكيًّا أو مدنيًّا. هي تقول إنّها تريد أن يكونَ الزواج كاثوليكيًّا، ولكن، إذا كانت لا تؤمن بالله، فأيُّ معنى لذلك؟ إنّها تُصَلّي كثيرًا لنفسها ولنا. زوجي مغتاظٌ بعض الشيء، وقد قال لي ذات يوم: «مَن يتزوّج في الكنيسة يعود بعدها إلى الإيمان!».

ولكنّي أعرف أنّه لا يؤمن بذلك. آه، يا صديقتي، لقد ناضَلْنا طوالَ حياتنا من أجل أن نكون مسيحيّين صالحين! فإلى أيّة رسالة صعبة تُرسِلُنا، يا رَبّ!

((إيناس))

صديقتي العزيزة،

كم يُحزنني ما أخبَرتِنيه عن ((ناتاليا))! ولكن، تذَكَّري أنّني أعمَل مع الشبيبة، وأنّكِ أنتِ التي كنتِ تقولين لي أن لا شيءَ مِمّا نزرعه فيهم يمكن أن يضيع. مرّاتٍ كثيرة، في وسط تساؤلاتهم، طلبوا مِنّا أن نؤكِّد لهم مجدَّدًا ما علَّمناهم إيّاه دائمًا، غير أنّ الحياة دفعتْهم إلى الشكّ فيه. فأن يكونوا مؤمنين هو أصعبُ بالنسبة إليهم، في العالم الذي يعيشون فيه، مِمّا هو بالنسبة إلينا. لا، ليس الأمر أكثرَ صعوبة، إنّما التجارب عندهم أكثر. وهذا يتطلّب قناعة أكبر. أنا أعرفُ ((ناتاليا)) وأثِقُ في ما زرَعْتِهِ فيها، لأنّني أعرف نوعيّةَ البذار (كلمة الإنجيل) ونوعيّةَ تُربةِ هذه الفتاة. إنّها تربةٌ ثمينة كالذهب! ما تمرُّ فيه هو بلا شكٍّ أزمةٌ عارضة سوف تخرج منها أقوى ممّا كانت. وأنا سأُصَلّي لأجلها. قَبِّليها عنّي بحرارة. إنّ الأمر يكون أصعبَ حين لا يتساءلون عن وجود الله أو حين يعيشون وكأنّه غيرُ موجود. ولكنّني أيضًا، بعد رؤيتي تلميذاتي المُلحِدات، أُلاحِظُ أنّ لديهنّ جميعًا عطَشًا للمعنى، بحثًا عمّا لا نهاية له، نقصًا في الحبّ الحقيقيّ، وأنا أستغِلُّ ذلك كلَّه لكي أزرَعَ بعناية وفي الخفاء كلَّ ما وضَعَه اللهُ في قلبي مِن حبٍّ وفرَح. إنّ الربَّ والكنيسة يعضداني، فهناك العديد من الأزواج القدّيسين في فِرق السّيِّدة، وأنا لا أكِلُّ من قول ذلك. فلِمَنْ لا يشعر بالعَطَش، ليس هناك مِن حَلٍّ آخر غير أن نجعله يلتقي بشخص عطشان يقف بجانبه ويشرب معه: وهكذا رُبّما تمَكَّنَ مِن إقناعه.

صديقتُكِ ورفيقتُكِ على درب الرّبّ: ((تريزا))

ج- خبرتنا. أسئلة للتفكير

بين الزَّوجَين، وفي الفرقة.

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- هل عِشنا حالاتٍ ومشاعرَ وأفكارًا مُشابهة؟ وما هي؟
- بدلاً من أن نرفض الأشخاص الذين لا يؤمنون، ما الفرقُ بين أن نحاول الاستماع إليهم، ومع أنّنا لا نتّفِقُ معهم في الرأي، أن نبذل الجهد لكي نُصغِيَ إليهم بانتباه قبل أن نكلِّمَهم.
- في فِرق السيِّدة، كيف ينمو إيمانُنا وينضج ؟
- هل يختبئ الخوفُ وراءَ موقِفِنا (غيظ، بلبلة، عدم فهم...) تُجاهَ أوضاعٍ مثل الوضع الموصوف في الرسالة أعلاه خَشيةَ فقدان الإيمان، أم نختارُ المواجهة الجدّيّة؟
- هل نُشارك في فِرَق السيّدة وفي الكنيسة، وفي الوقت نفسه نعيشُ زواجَنا وبعضَ أوضاع حياتنا وكأنّ الله غير موجود؟
- هل زرَعْنا وهل ما زلنا نزرع بفرَحٍ شهادةَ إيمانٍ لدى أولادنا؟ (تجنّبوا الكلام عن نتائج هذا العمل).

د – نصوص تُنيرُنا

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس:**

لنُصغِ إلى البابا فرنسيس في إرشاده الرسوليّ «فَرَح الإنجيل»:

إنّ فَرَحَ الإنجيل يملأ قلب وحياة جميع الذين يلتقون بيسوع المسيح (فَرَح الإنجيل، ١)... إنّ المجازفة الكبيرة في عالَمِ اليوم، مع ما يُقَدّمه من استهلاك متعدِّد وساحق، هي حزنٌ فرديٌّ نابعٌ من قلبٍ مستقِرٍّ وبخيلٍ، ومن البحث السقيم عن ملذّات سطحيّة، ومِن ضمير منعزل (فَرَح الإنجيل، ٢).

... أدعو كلَّ مسيحيٍّ، في أيِّ مكانٍ ووَضعٍ، إلى أن يُجدِّد، اليومَ بالذات، لقاءه الشخصيّ بيسوع المسيح، أو على الأقلّ، أن يعقد العزم على أن يدَعَ المسيح يلقاه ... كلُّ مَنْ يُجازف لا يَخذلُه الله، ومَن يَخطُو خطوةً صغيرة نحو يسوع يكتشفُ أنّ الربَّ كان ينتظر مجيئَه بذراعَين مفتوحَتين...(فَرَح الإنجيل، ٣)

هناك مسيحيّون يبدون وكأنّ لهم سيماءَ صومٍ لا فصح بعده. إلاّ أنّي أُقِرّ بأنّ الفَرَح لا يُعاشُ بالطريقة نفسِها في كلِّ مراحلِ الحياة وفي ظروفِها القاسيةِ جِدًا أحيانًا. فالفرَحُ يتكيّف ويتبَدَّل ويبقى دائمًا، على الأقلّ، كشعاعِ نورٍ يولَد مِن يقينِ المَرءِ الشخصيّ بأنّه محبوبٌ للغاية، بالرّغم من كلِّ شيء. إنّي أتفَهَّم الأشخاص الذين يصبحون حزانى بسبب مصاعب خطيرة يتعيَّن عليهم تَحَمُّلُها. إلاّ أنّه، وشيئًا فشيئًا، يجب أن يُسمَحَ لفَرَحِ الإيمان بأن يبدأ بالاستيقاظ، مِثل ثِقَةٍ خفيّةٍ، إنّما حازمة، حتى وسط أثقلِ الهموم. (فَرَح الإنجيل، ٦)

- **ما تقوله لنا فِرَقُ السيّدة**

يقول لنا الأب كافّاريل:

ليس القدّيس في الأساس، كما يتخيَّلُه كثيرون، نوعًا مِن بطلٍ يقوم بمآثِرَ من الفضائل والإنجازات الروحيّة.إنّه أوّلا إنسانٌ مَفتونٌ بالله، يُسلِّم اللهَ حياتَه كلَّها.

هكذا كان الأمر بالنسبة إلى قدّيسيّ العهد القديم. واحدٌ منهم، هو إرميا النبيّ، أسرَّ لنا باعترافاته مستخدمًا تعابير فريدة يتعذَّر تقليدُها:

«قد استَغوَيتَني يا رَبُّ فاستُغْويت، قَبَضتَ علَيَّ فغَلَبتَ، صِرتُ ضُحكَةً كُلَّ النَّهار، فكُلُّ واحِدٍ يَستَهزِئُ بي لِأَنِّي كُلَّما تَكَلَّمتُ فإِنَّما أَصيح وأُنادي بِالعُنفِ والدَّمار، فصارَ لي كَلامُ الرَّبِّ عارًا وسُخرِيَّةً طولَ النَّهار. فقُلتُ: لا أَذكرُه ولا أَعودُ أَتَكلَمُ بِاسمِه، لكِنَّه كانَ في قَلْبي كنارٍ مُحرِقَة قد حُبِسَت في عِظامي، فأَجهَدَني احتِمالُها، ولَم أَقْوَ على ذلك». (إر ٢٠: ٧-٩)

هذا الوصف يصحُّ في الأنبياء، كما يصحُّ أيضًا في الرُّسُل. لننظُرْ إلى يوحنّا ويعقوب (متى ٤: ٢١-٢٢). في يوم جميلٍ من أيام الربيع، على ضفاف بحيرة طبريّة البالغةِ العذوبة، كان هذان الأخَوان الشّابان

يُصلِحان شباكهما برفقة أبيهما زَبَدى. ربَّما كانا يغنّيان أغانيَ حُبٍّ... ثمّ مرَّ رجلٌ شابٌّ واقترب منهما. كان لِصوتِه جاذبيّةٌ فائقةُ الطبيعة، إذ كان كافيًا أن يدعوَهما حتى ترك يعقوبُ ويوحنّا فورًا أباهما زبدى وشِباكَهما وتبِعاه بخطى حثيثة ورشيقة تتميّز بفرح الشباب. لم يراوِدْهُما الشكّ لحظةً بالمغامرة التي أقدما عليها. وبالفعل، في تلك اللحظة بالذات، تقرّر مصيرُهما. لقد غامَرا بحياتهما كلِّها بناءً على بضع كلمات من المسيح. هما أيضًا افتُتِنا واستُغويا. هما أيضا سلّما حياتَيهما لِذاك الذي دعاهما.

بعد ذلك بسنوات، سيأتي دورُ بولس. ففي كل صفحة من رسائله يَبرُزُ حبُّه الهائم بذاك الذي اجتاحه واستولى عليه بعد عناء شديد. وبالفعل، فقد ظهر له المسيحُ ذاتَ يوم (١ كو ١٥: ٨)، ورآه بولُس (١ كو ٩: ١). ومنذ تلك الساعة، تحوّلَت حياته وانقلبَت رأسًا على عقب. «إلاَّ أَنَّ ما كانَ في كُلِّ ذلِكَ مِن رِبْحٍ فقد عَدَدتُه خُسْرانًا مِن أَجلِ المسيح... فمِن أَجْلِه خَسِرتُ كُلَّ شَيء وعدَدتُ كُلَّ شَيءٍ نُفايَةً لأَربَحَ المسيحَ... ولا أَقولُ إِنِّي حَصَلتُ على ذلِكَ أَو أَدرَكتُ الكَمال، بل أَسْعى لَعَلِّي أَقبِضُ علَيه، فقَد قَبَضَ عَلَيَّ يسوعُ المسيح.» (في ٣: ٧-١٢). وهكذا فقليلاً ما كان يهمّه أن يُرضيَ العالَم: «لَو كُنتُ إِلى اليَومِ أَتوَخَّى رِضا النَّاس، لَما كُنتُ عَبْدًا لِلمسيح.» (غل ١: ١٠). إنّ محبّة ربِّه تُلاحقُه (٢ كو ٥: ١٤)، وهو متأكِّدٌ أنّ لا شيءَ يقدر أن يفصله عنها: «فمَن يَفصِلُنا عن مَحبَّةِ المسيح؟ أَشِدَّةٌ أَم ضِيقٌ أَمِ اضْطِهادٌ أَم جُوعٌ أَم عُرْيٌ أَم خَطَرٌ أَم سَيْف؟... ولكِنَّنا في ذلِكَ كُلِّه فُزْنا فَوزًا مُبينًا، بالذي أَحَبَّنا.» (رو ٨: ٣٥-٣٩). وهو لا يخشى شيئًا حتى ضعفَه الخاص، الذي لا يُمكن أن يُبعِده عن سيِّدِه: «فإِنِّي بِالأَحرى أَفتَخِرُ راضِيًا بِحالاتِ ضُعْفي لِتَحِلَّ فيَّ قُدرَةُ المَسيح... لأَنِّي عِندَما أَكونُ ضَعيفًا أَكونُ قَوِيًّا.» (٢ كو ١٢: ٩). إنّ اتِّحاده بيسوع المسيح وصل إلى حدِّ التَّماهي: «لقد صُلِبتُ مع المسيح. فما أَنا أَحْيا بَعدَ ذلِك، بلِ المسيحُ يَحْيا فِيَّ.» (غل ٢: ١٩). غير أنّ ذلك لا يمنعه من أن يكون فارغ الصبر لكي يَحوزَ على إلَهِه: «وأَنا في نِزاعٍ بَينَ أَمرَين: فلِي رَغبَةٌ في الرَّحيل لأَكونَ مع المسيح وهذا هو الأَفضَلُ جِدًّا جِدًّا، غَيرَ أَنَّ بَقائي في الجَسَدِ أَشَدُّ ضَرورةً لَكم.» (في ١: ٢٣-٢٤). «أَنا أَصغَرَ صِغارِ القِدِّيسينَ جَميعًا وُهِبَتْ لي هذه النِّعمةَ وهي أَن أُبَشِّرَ الوَثَنِيِّينَ بما في المسيحِ مِن غِنًى لا يُسبَرُ غَورُه.» (أف ٣: ٨). وعند وصوله إلى مساء حياته، التي صرَفها من أجل رَبِّه، أسَرَّ إلى تلميذه الحبيب تيموثاوس بهذا البوح المُثير ببساطته الذي من خلاله نستطيع استشفافَ عُمقِ قلبه: «لأَنّي عالِمٌ على مَنِ اتَّكَلتُ» (٢ تي ١: ١٢)[١].

ليس هناك رجلان: أحدُهما مَدعوٌّ، على غرار يوحنّا وبولس، إلى أن يبذل حياته لله بدون تحَفُّظ، والآخرُ مدعوٌّ إلى الحُبّ باعتدال. وليس هناك قداسَتان حيثُ، في إحداهِما، لا يكون العطاء كاملاً. فالزواج يغدو فَخًّا يقتضي تجَنُّبُه إنْ لم يكُنْ وسيلةً للوصول إلى كمال محبّةِ الله.

أنتُم مَدعوُّون إلى القداسة. ويتعيَّنُ عليكم، في الزواج وللزَّواج، أن تتوقوا وتسعَوا إليها.
الأب كافّاريل، مَفتونٌ بالله

[١]- هنري كافّاريل، المحبس الذهبيّ، الزواج، هذا السرّ العظيم، العدد الخاص ١١١-١١٢، آب ١٩٥٣

هـ – توجيهات للنُمُوّ في نقاط الجهد الملموسة

حين ننظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

يجب علينا، خلال الشهر، أن ننموَ في جميع نقاط الجهد الملموسة.

بعد ذلك، نُقدِّم لكم مساعدات بشأن بعضٍ منها:

- **فيما خصّ قاعدة الحياة والحوار الزوجيّ:**
  - في محادثاتكَ، هل تدَع المجال لكي يستشِفّ الآخرون فيها إيمانَك وثقتَك بالرّبّ ؟
  - هل أنتَ واعٍ لشهادةِ الإيمان التي تؤدّيها بأعمالِك ؟
  - كيف يمكنك أن تتحَسَّن في هذه المجالات ؟

- **فيما خصّ قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والصلاة الزَّوجيّة:**

لِنَقُمْ بقراءَتِنا وصلاتِنا بتوجيهٍ مِمّا يقترحه البابا فرنسيس علينا:

في حضرة الله، وفي قراءة هادئة للنَّصّ، يَحسنُ بنا أن نتساءَل مثلاً: «يا رَبُّ، ماذا يقول لي هذا النَّصّ؟ ماذا تريد تغييره في حياتي من خلال هذه الرسالة؟ ما الذي يُزعِجُني في هذا النَّصّ؟ لماذا لا يُثير هذا النَّصُّ فيَّ أيَّ اهتمام؟ أو: ما الذي يُعجِبُني؟ وما الذي يُحَفِّزُني في هذه الكلمة؟ ما الذي يَجذبُني فيها؟ ولماذا ؟ (فرح الإنجيل، ١٥٣)

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نص التأمُّل:

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: يعقوب ١: ٢–٨.

ب – «وضعٌ حياتِيٌّ» وأسئلةٌ للتفكير:

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتي» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج– المشاركة الحياتيّة: بعض المسارات

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتماماتِ ونشاطاتِ حياتِهم اليوميّة، والتزاماتِهم الرسوليّة، وأفراحَهم ومرتجياتِهم». (دليل فرق السيّدة).

يمكننا أيضا إجراء «المشاركة الحياتيّة» انطلاقًا من المسارات التالية:

- ونحنُ نُعيد قراءة نصّ الأب كافّاريل، فلنُفَكِّر ونتساءل: متى اعتبَرْنا أنفُسَنا «مفتونين بالله»؟ ما هي الظروف التي ساعدتنا على أن نكون هكذا؟
- هل لدينا شعور بأنّنا نعيش إيمانَنا بفَرَح؟

د- المشاركة في نقاط الجهد الملموسة:

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعض التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارك على صعيد الفرقة في نتائج ما قمنا به من عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة

البحث عن طرُق الله وغفرانه.

المزمور ٢٥ (٢٤)

إلَيكَ يا رَبِّ رفَعتُ نَفْسي.
إلهي عَليكَ تَوَكَّلتُ، فلا أَخزى ولا يَشمَت بي أَعْدائي.

فجَميعُ الذينَ يَرجونَكَ لا يَخزَون،
وليَخْزَ مَن على اسمِ الباطِلِ يَغدُرون.

يا رَبِّ، طُرقَكَ عَرِّفْني وسُبُلَكَ علِّمْني.
إلى حَقِّكَ اْهدِني وعَلِّمْني، فانَّكَ أنتَ إلَهُ خَلاصي،
وإياكَ رَجَوتُ النَّهارَ كلَه.

يا رَبِّ، اْذكُرْ حَنانَكَ ومَراحِمَكَ، فإنَّها قائِمةٌ مُنذُ الأَزَل.
أَمَّا مَعاصِيَّ وخطايا شَبابي فلا تَذكُرْ،
بل على حَسَبِ رَحمتكَ اْذْكُرني.
مِن أَجلِ صَلاحِكَ، يا رَبِّ.

توصيّة: <u>لنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.

هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع الثالث

بلا خوفٍ أمام التطلُّب

الروحانيّة الزوجيّة: تَحَدٍّ وإمكانيّة

مقدّمة:

في الوقت الحاضر، كلُّ شيءٍ يَحثّنا باستمرار على أن نُفكّر في رفاهيّتنا الخاصّة، وأن نتجنّب الآلام أو أن نُنكِرَها بأيِّ ثمَن. الأنا ورغباتُه مفروضة علينا. فلنتجرّأْ على أن نكون مُختلِفين عن الآخرين، وأن نسأل الرَّبَ ما ينتظرُه مِنّا، ولنتجرّأْ على أن نُجيبَ على حُبِّه المتطلِّب.

أوّلاً – للعمل خلال الشهر:

آ – كلام الله: لوقا ٩: ٢٣-٢٦

[٢٣]وقالَ لِلنَّاسِ أَجمَعين: «مَن أَرادَ أَن يَتبَعَني، فَلْيَزْهَدْ في نَفسهِ ويَحمِلْ صَليبَهُ كُلَّ يَومٍ ويَتبَعْني. [٢٤]لِأَنَّ الَّذي يُريدُ أَن يُخَلِّصَ حياتَه يَفقِدُها. وأَمَّا الَّذي يَفقِدُ حَياتَه في سَبيلي فإِنَّه يُخَلِّصُها. [٢٥]فماذا يَنفَعُ الإِنسانَ لو رَبِحَ العالَمَ كُلَّه، وخسِرَ نَفْسَه؟ [٢٦]لِأَنَّ مَن يَستَحْيِي بي وبِكَلامي يَستَحْيِي بِه ابنُ الإِنْسان، متى جاءَ في مَجدِه ومَجدِ الآبِ والمَلائِكَةِ الأَطهار».

ب- وضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلِّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

لنستمِعْ إلى خطاب الوداع الذي ألقاه أحدُ متخرّجي التعليم الثانويّ في حفلة التخرُّج:

أيُّها الأعزّاء: المديرون والأهل والمُعَلِّمون والرفاق،

نجتمع اليوم هنا لكي نحتفل! إنّها المرّة الأخيرة التي نجتمع فيها، كعائلة تربويّة كبيرة أنشأناها على مدى هذه السنوات الاثنتَي عشرةَ التي أمضيناها معًا حول نفسِ الاهتمامات والقيَم والمُثُلِ العليا. وننتهز الفرصة لمراجعة جميع الأمور والأحداث التي عشناها، والتي أتاحت لنا الوصول إلى هذه اللحظة السعيدة.

قرارٌ أوّل اتّخذه أهلُنا، وليس نحن، إذ كُنّا حينئذ في حوالى الرابعة من العمر، هو الذي أوصَلَنا إلى هنا. كان قرارًا سعيدًا فتحَ لنا الأبواب للقيام باختبارات عديدة، وأتاح لنا اللقاء بأشخاص كانوا لنا مَثَلاً ومصدرَ إلهامٍ لِمَا ستكونه حياتُنا الشخصيّة والمهنيّة في المستقبل. لقد عَلَّمونا الدِّقّة والتصميم على إيجاد الحقيقة، والانضباطَ للتحَلّي برباطة الجأش، وقيمةَ العمل الثابت لمَن أراد بلوغَ الهدف، والمثابرةَ للحصول على

الفضيلة. وتَعَلَّمْنا منهم السلامَ الذي يتركُ في القلب بهجةَ التمتُّع بالجمال والطبيعة اللذَين هما من عطايا الله. وفي الوسَطِ المدرسيّ، اكتشفنا أيضًا الصداقة. ليس مِن العبَثِ القولُ إنّ المدرسة تساعد على التعلّم وعلى كسب الأصدقاء.

هناك أمثولةٌ أخرى تعلّمْناها وطَبَعتْنا على مدى الحياة وهي تقاسُمُنا مع صديقنا جوليان غوميز الحادِثَ الرهيب الذي تعرَّض له. لقد تعلّمْنا بألم ووجع أنّ النصيحة المتجرِّدة والتنبيه يُشكِّلان إشاراتٍ وقائيّة على دربنا. كم كنّا نتمنّى لو لم تتوفّر الكحول في تلك السهرة، أو لو لم تكن السرعة مُغريةً إلى هذا الحدّ، أو لو كنّا نُدرك وجوبَ القولِ «لا» في اللحظة المناسبة! أمّا أنتَ يا جوليان العزيز، فقد ساعدْتَنا مِن جهتِكَ على أن نفهم أنّ الإعاقة هي دعوةٌ إلى أن نتجمَّع وأن نتقاسَم ما لدينا من خصائلَ ومواهِبَ مع مَنْ هم في حاجةٍ إليها. والأكثر من ذلك، تعلّمْنا أنّ خدمةَ الآخَرين تمنحُنا المزيد من الفرَص لأن نكون كلَّ يوم أفضلَ من أمس. فشكرًا لكَ لأنَّكَ أردتَ أن تُنهيَ هذه السنة الدراسيّة معَنا وأن تُوعّيَنا على قيمةَ التواضع والانضباط إلى أبعد ما يمكن الذهاب إليه!

وإلى أهلِنا، أوَدُّ أن أقولَ: شكرًا، لأنّكم كنتُم متطلِّبين معنا لكي تبَيِّنوا لنا– بالرغم ممّا يشكِّله لنا ذلك من توبيخ– أنّ العيش بدون تطلّب والتزام لا يملأ القلب، وأنّ القيام بمعانقة مخلصة أهمُّ بكثير من إرسال رسالة نصّيّة، وأنّ العيشَ المصحوب بالجهود والعملَ بما يُرضي الضمير هما ما يَجعلُنا ننمو ونكبر.

اليوم، سوف نترك ما تُوَفِّره لنا هذه المجموعة مِن أمنٍ وطمأنينة، ونبدأ السيرَ كلٌّ في طريقه الخاص، ولكنّنا، أيُّها الأهلُ والمعلِّمون، سنحمل معنا الأدوات التي زوَّدتُمونا بها. إنّ رؤيتنا لكم وأنتم تباشرون العمل يوميًّا بزخم وحماسة، وتُكافِحون بلا هوادة من أجل الحياة، أوضحَت لنا المثَلَ الذي يجب علينا اتّباعُه وشَجّعتنا على المضيّ إلى الأمام.

وأخيرًا، أريدُ أن ألفتَ انتباهَكم إلى أنّ كونَنا الدورةَ المتخرِّجة التي نالَت العلاماتِ الأعلى في السنوات الخمس الأخيرة يعني أنّكم تنتظرون مِنّا الكثير، وأنّه سيكون لكم متطلّباتٌ كبيرةٌ مِنّا لأنّكم تعرفون ما نحن قادرون على القيام به. فلنَقبَلِ التحَدّي ولنَخرُجْ لنُقَدِّمَ إلى عائلاتِنا وجماعاتنا ومجتمعنا أفضلَ ما نحن وما لدينا. إنّهم في حاجة إلينا ونحن في حاجة إليهم. وسوف نتوصَّل إلى ذلك، بعون الله!

شكرًا جزيلاً.

ج– خبرتنا. أسئلة للتفكير

بين الزَّوجَين، وفي الفرقة.

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- ما هي المقاطع في الخطاب السابق التي تبدو وكأنّ فيها محاكاةً للحياة المسيحيّة؟

- هل عِشنا أوضاعًا شعَرْنا فيها أنّنا كثيرو التطلُّب؟ وما هي؟ وكيف كانت ردّةُ فِعلنا؟
- هل نخاف من أن نكون متطلِّبين تجاه أنفُسِنا وأولادنا ومرؤوسينا ومستخدَمينا وزملائنا وأصدقائنا؟ ولماذا؟
- كيف نتغلَّب على متطلِّبات الأوضاع التي تُغْنينا؟
- هل تبدو لنا متطلِّباتُ فِرَقِ السيّدة مبالَغًا فيها؟ وما هي؟ ولماذا؟
- هل نحن واعون لِما لنا من تأثير على الأشخاص الذين يُحيطون بنا؟

د- نُصوصٌ تُنيرُنا

- **ما يقوله** لنا **البابا فرنسيس**

من الواضح أنّ متطلِّباتِ عيشِنا المسيحيّةَ فِعليًّا لا تعتمد على التشاؤم، إنّما يُحييها فرَحٌ خاصٌّ لا يُعطيه إلاّ المسيح وحده. فلنَرَ ما يقوله لنا البابا فرنسيس بهذا الخصوص في إرشاده الرسوليّ «فَرَح الإنجيل»:

لا للتشاؤم العقيم

فرَحُ الإنجيل هو الفرح الذي لا يمكن أن ينزعَه أيُّ شيء أو أيُّ شخص (راجع يو ١٦: ٢٢). إنّ آلام العالم، وآلامَ الكنيسة، يجب ألاّ تُشكِّلَ حجَجًا لتقليص التزامنا وورَعِنا. فلنتّخِذْها مثلَ تحدّياتٍ للنُموّ. علاوة على ذلك، إنّ نظرة الإيمان قادرة على التعَرُّف على النور الذي يفيضُه الروحُ القُدس دائمًا في الظلمة، غيرَ ناسين أنّه «حيثُ كثُرَت الخطيئة طفحَت النّعمة» (رو ٥: ٢٠). (فَرَح الإنجيل: ٨٤)

... لا أحد يمكنه أن يخوض معركة إذا لم يأمَلْ قبلاً في النصر الكامل الناجز. مَن يباشرُ عملاً بدون ثقة، فَقَدَ مُسبَقًا نصفَ المعركة، وطَمَر وزناتِه. فحتى إذا وعى المرءُ كاملَ الوعيِ حدودَه الشخصيّة، عليه أن يسير قدُمًا بدون أن يعتبر نفسَه مهزومًا، وأن يتذكَّر ما قال الربُّ للقديس بولُس: «تكفيكَ نعمتي، لأنّ نعمتي تبلُغ الكمال في الضعف» (٢ كو ١٢: ٩). الانتصار المسيحيّ هو دائمًا صليبٌ، لكنّه صليبٌ هو، في الوقت نفسه، رايةُ ظَفَرٍ تُحمَلُ بحنانٍ ضدَّ هجمات الشرّ. (فَرَح الإنجيل: ٨٥)

... لأنّه كما أنّ بعض الناس يريدون مسيحًا روحانيًّا صرفًا، لا لحمَ له ولا صليب، فإنّهم يتطلّعون إلى علاقات شخصيّة متبادَلة من خلال آلاتٍ متطوّرة وشاشاتٍ وأنظمة يمكن تَسييرُها وإيقافُها عند الطلب. في هذه الأثناء، يدعونا الإنجيل دائمًا إلى المجازفة بلقاء الآخر وجهًا لوجه، في حضوره الجسديّ المُستصرخ، وفي ألَمِه وطلباته، وفي فرَحِه المُعدي، وفي تلاحُمٍ الجسد بالجسد. (فَرَح الإنجيل: ٨٨)

... من الضروريّ أن نساعد على التعرّف إلى أنّ الطريق الأوحد يقوم على أن نتعلّم اللقاء بالآخرين باعتمادنا التصرُّفَ الصحيح وبتقديرنا وقَبولِنا لهم كرفاقِ درب، مِن دون أيّةِ مقاومات داخليّة. والأفضل من ذلك، أن نتعلّم اكتشافَ يسوع في وجه الآخرين وفي صوتهم وفي طلباتهم. وأن نتعلّم أيضًا أن نتألّم

ونحن نُقَبِّلُ يسوعَ المصلوب، حين نعاني تعدّيات ظالمة أو نكرانًا للجميل، بدون أن نملَّ أبدًا من اختيار الأُخُوَّة. (فَرَح الإنجيل: ٩١)

- **ما يقوله لنا الآخَرون**

الفرح هو مِن المقتضيات المسيحيّة:

الفرح هو شعورٌ ملازم لوضعِنا كمسيحيّين، لأنّه ينبثق من أساسات إيماننا: المسيحِ القائم من الموت، بحيث لا يقدر أحدٌ على انتزاعِه منّا (راجع يو ١٦: ٢٢).

وبما أنّ فرَحَنا سليمٌ، فإنّكم لا تستطيعون أن تتعثّروا بشيءٍ عارضٍ وعابِر يؤثِّر على حياتِكم. إنّ الألَم والبؤس والمرض لا تقدر أن تحلَّ محَلَّ الفرح الحقيقي، وبالتالي، يتعيّن على الفرح أن يظهَر عندما تكون الحياة مُرَّةً وصعبة كما كانت بالنسبة إلى الرُّسُل: «أَمَّا هَم فانصَرَفوا مِنَ المَجلِسِ فَرِحين بِأَنَّهم وُجِدوا أَهلاً لأَن يُهانوا مِن أَجْلِ اسْمِ يسوع.» (أع ٥: ٤١).

إذا كان الفرح الحقيقيّ تَطَلُّبًا ينبثق مِن جذور إيماننا، فإنّه ينبغي أن يكون ميزةً من ميزات وَضعِنا كمسيحيّين، بحيث إنّ بولس يقول بإلحاحٍ: «إفرَحوا في الرَّبِّ دائِمًا، وأَقول أيضًا: افرَحوا.» (في ٤: ٤). كم هم بعيدون عن هذه الطريقة في التفكير أولئكَ الذين يؤمنون أنّه، لكي يكون المرءُ صالحًا، عليه أن يكون متجهِّمًا وصارِمًا!

الإنسانُ المسيحيّ الذي لا يكون فَرِحًا هو إنسانٌ لم يكتشف بَعدُ أساسَ مسيحيّته ومُقتضياتِها. إنّ فرَحَ المسيحيّين له مفعولٌ لا يستطيع الاستفادةَ منه إلاّ الذين يعيشون إيمانَهم المسيحيّ الحقيقيّ.

الأب توماس رودريغيز، موقع www.autorescatólicos.org.ar

- **ما تقوله لنا فِرَق السيّدة**

في نصٍّ بعنوان «لا حياةَ بلا تطَلّب»، يحوِّل الأب كافّاريل مسألةَ الوضع المسيحيّ إلى حالةٍ خاصّة هي اجتماعُ فِرق السيّدة الشهريّ. وتفكيره هذا يشكِّل لنا، بالتأكيد، مساعدةً هائلة من أجل أن نَفهَم ما تنتظره الحركة من أعضاء الفرقة.

«... ذلك لأنّ اجتماع الفرقة، عندما لا يكون أوّلاً جهدًا مُشترَكًا للقاءِ بيسوع المسيح، يكون أيَّ شيءٍ آخر غيرَ اجتماع فرقة من فِرَق السيّدة...» (مقتطفات مختارة من الدورة السادسة حول موضوع «بناء الفرقة»). أن يكون المرءُ متطَلِّبًا تطلُّبَ الحبّ، لا يعني التهجُّمَ على عيوبِ شخصٍ آخَر (كلُّ مُرَبٍّ يعرف ذلك) بقدر ما يعني أن نغذّي في قلبٍ ما، كما نُغذّي شعلةً، نمُوَّ السخاء تُجاهَ الله وتُجاهَ القريب.

... أخيرًا، ليكُنْ حبُّكم صبورًا، صَبْرَ الفلاح الذي يثق بفصول السنة، وحينئذ يُعطي حُبُّكم المتطَلِّبُ ثمارَه.

«إنّ حبَّكَ الخالي من التطلُّب يُصَغِّرُني، وتطلُّبَكَ الخالي من الحبّ يُسْخِطُني، وتطلُّبَكَ الخالي من الصبر يُيَئِّسُني، أمّا حُبُّك المتطلِّب فهو يكَبِّرُني.» (هنري كافاريل، حديث عن الحبّ والنعمة، المحبس الذهبي، أيار–آب ١٩٥٦). «عندما يتدرّب الأزواج على التعاوُن والحبّ الأخَويّ، تتوسّع قلوبهم تدريجيًّا. ورويدًا رويدًا، يجتاح حبُّهم البيت والحَيّ والبلدَ... حتى يُلامِسَ الشواطئَ البعيدة...».

الجماعةُ الأخَويّة هي رسالة الله إلى البشَر. ومغزاها الأهمّ يكشف حياةَ الله الحميمة: الحياةَ الثالوثيّة. ما مِن خطاب حول الله أفصحُ وأشدُّ إقناعًا مِن مَشهدِ مسيحيّين هم واحدٌ مثلما الآب والابن واحدٌ.

لا شيء يُمجِّد الله أكثر من مسيحيّين متّحِدين. هذه أعظمُ تحفةٍ صنعتها النّعمة الإلَهيّة. فالله يجد فيهم رِضاه، مكتشِفًا لديهم انعكاسًا لحياته الثالوثيّة. «السموات تذيع مجدَ الله!»، والحبُّ الأخَويّ يشيد بالحُبِّ الأزَليّ!

فليكنْ ذلك هاجسَكم: أن تَجعلوا من فرقتِكم نجاحَ المحبّة.

(هنري كافاريل، حديث عن الحبّ والنعمة، المحبس الذهبي، أيار–آب ١٩٥٦).

هـ – توَجيهات للنُمُوّ في نقاط الجهد الملموسة

مِن خلال النظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

يجب علينا، خلال الشهر، أن ننموَ في جميع نقاط الجهد الملموسة.

بعد ذلك، نُقدِّم لكم مساعدات بشأن بعضٍ منها:

- **فيما خصّ قاعدة الحياة والحوار الزوجيّ:**
  - وأنا أتفحّص قاعدة الحياة التي اعتمدتُها، هل باستطاعتي أن أكون أكثرَ تطَلُّبًا في تتميمها؟
  - في الحوار الزوجيّ، هل أنا أكثر تطلُّبًا مع شريكي مِمّا أنا مع نفسي.
- **بالنسبة إلى قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والزَّوجيّة:**
  - هل ندنو من كلمة الله واعين أنّ قراءتها والصلاة هما أفضلُ طريقتَين للتغلُّب على جميع التطلُّبات، حتى ولو قد يبدو ذلك فائقَ الصعوبة؟

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوَّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: لوقا ٩: ٢٣–٢٦

ب– «وضع حياتي» وأسئلة للتفكير

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتيِّ» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج- المشاركة الحياتيّة

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتماماتِ ونشاطاتِ حياتهم اليوميّة، والتزاماتِهم الرسوليّة، وأفراحَهم ومرتجياتِهم». (دليل فرق السيّدة).

يمكننا أيضا إجراء «المشاركة الحياتيّة» انطلاقًا من المسارات التالية:

بعد أن قرأنا توصيات الأب كافّاريل حول اجتماع الفرقة، نتبادل الرأي حول المظاهر التي يمكن وضعها موضعَ التنفيذ لتحسينِ حياة فرقتنا.

د- المشاركة في نقاط الجهد الملموسة

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعض التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارك على صعيد الفرقة في نتائج ما قمنا به من عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة

المزمور ١

١ طوبى لِمَن لا يَسيرُ على مَشورَةِ الأشرار،
ولا يَتَوَقَّفُ في طَريقِ الخاطِئين، ولا يَجلِسُ في مَجلِسِ السَّاخِرين،
٢ بل في شَريعةِ الرَّبِّ هَواه وبِشَريعَتِه يُتَمتِمُ نَهارَه ولَيلَه.
٣ فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسةِ على مَجاري المِياه، تُؤْتي ثَمَرَها في أَوانِه، ووَرَقُها لا يَذبُلُ أَبدًا.
فكُلُّ ما يَصنَعُه يَنجَح.
٤ لَيسَ الأَشْرارُ كذلك. بل إِنَّهم كالعُصافةِ الَّتي تَذْروها الرِّياح.
٥ لِذلك لا يَنتَصِبُ في الدَّينونةِ الأَشْرارُ ولا الخاطِئونَ في جَماعةِ الأَبْرار.
٦ فإِنَّ الرَّبَّ عالِمٌ بِطَريقِ الأَبْرار، وإِنَّ إِلى الهلاكِ طَريقَ الأَشْرار.

توصيّة: <u>لنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.
هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع الرابع

المسيح، نَعَم، إنّما مع الكنيسة

المسيح، نَعَم، إنّما الكنيسة لا

مقدّمة:

اليومَ، في العالَم العلمانيّ، المادّيّ والفرديّ، الذي نعيش فيه، مِن الشائع والعاديّ جدًّا الفصلُ بين المسيح والكنيسة، والادّعاءُ بأنّنا نستطيع اتّباع المسيح بدون الاعتراف بالكنيسة أو الانتماء إليها. إنّ قسمًا من رسالتنا كأزواج مسيحيّين يقوم على أن نشهد لِما لدينا من التزامات بصفتنا أعضاء في الكنيسة، وللروابط غير المنفصمة القائمة بينها وبين المسيح.

أوّلاً: للعمل خلال الشهر

آ – كلمة الله: كولوسّي ١: ٢٣-٢٩

٢١ وأَنتُمُ الَّذينَ كانوا بِالأَمْسِ غُرَباءَ وأَعداءً في صَميمِ قُلوبِهِم بِالأَعمالِ السَّيِّئَة، ٢٢ قد صالَحَكُمُ اللهُ الآنَ في جَسَدِ ابنِه البَشَرِيّ، صالَحَكم بِمَوتِه لِيَجعَلَكم في حَضرَتِه قِدِّيسينَ لا يَنالُكم عَيبٌ ولا لَوم. ذلِك إِذا ثَبَتُّم على الإِيمانِ راسِخينَ غَيرَ مُتَزَعزِعين ولا مُتَحوِّلينَ عن رَجاءِ البِشارةِ الَّتي سَمِعتُموها وأُعلِنَت لِكُلِّ خَليقَةٍ تَحتَ السَّماء، وصِرتُ أَنا بولُسَ خادِمًا لَها.

٢٤ يَسُرُّني الآنَ ما أُعاني لأَجلِكم فأُتِمُّ في جَسَدِي ما نَقَصَ مِن شَدائِدِ المسيح في سَبيلِ جَسَدِه الذي هو الكَنيسة، ٢٥لأَنِّي صِرتُ خادِمًا لَها بِحَسَبِ التَّدبيرِ الإِلهِيِّ الذي وُكِلَ إِلَيَّ مِن أَجْلِكم، وهو أَن أُتِمَّ التَّبْشيرَ بكَلِمَةِ الله، ٢٦ بِذلِكَ السِّرِّ الَّذي ظَلَّ مَكْتومًا طَوالَ الدُّهورِ والأَجيال وكُشِفَ اليَومَ لِقِدِّيسيه، ٢٧ فقَد أَرادَ اللهُ أَن يُعلِمَهم أَيَّ غِنًى هو غِنى مَجْدِ ذلِكَ السِّرِّ عِندَ الوثنِيِّين، أَي أَنَّ المسيحَ فيكم وهو رَجاءُ المَجْد. ٢٨ به نُبَشِّرُ فنَعِظُ كُلَّ إِنسان ونُعلِّمُ كُلَّ إِنسانٍ بكُلِّ حِكمَة لِنَجعَلَ كُلَّ إِنسانٍ كامِلاً في المسيح. ٢٩ ولأَجْلِ ذلِك أَتعَبُ وأَجاهِدُ بِفَضْلِ قُدرَتِه الَّتي تَعمَلُ فِيَّ عَمَلاً قَوِيًّا.

ب- وَضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حَلاًّ لهذه الأوضاع، بل أن نعلِّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

إليكم المحادثة التالية بين أبٍ وابنِه في عيدِ الأمَّهات:

الأب – يا بُنَي، لِنَذهبْ إلى القدّاس اليوم. فبالإضافة إلى كونه يومَ الأحَد، فهو عيدُ الأمَّهات، وعلينا أن نشكر الله من أجل الـ«ماما» وأن نُصَلّيَ لأجلِها. أعرف أنّك لا تُحِبُّ ذلك، وأنّك، منذ مدّة طويلة، انقطعْتَ عن الذهاب إلى القُدّاس. ولكن، ما هي ساعةٌ تُخَصَّصُ لشُكر الله مقابل ساعات عديدة تقضيها في الأسبوع وتضيِّعُها غالبًا بدون عملِ شيء؟ هلُمَّ لنذهب، إفعَلْ ذلك من أجلي، وبخاصّةٍ مِن أجلِها هي. أنت تعرف كم ستسعد أمّكَ إذا رافَقْتَني إلى القدّاس. بالتأكيد، هذه أفضل هديّة يمكنك تقديمُها لها، بعد كلِّ هذا الوقت الذي ابتعدْتَ خلاله عن الكنيسة. علاوةً على ذلك، سوف تسمع كلمة الله وتُفَكِّرُ لحظةً في ما لديكما، الله وأنت، أن تقولاه الواحد للآخر. إذا أحسنتَ الانتباه، سوف ترى أنّ كلمة الله حاضرةٌ وآنيّة، وأنّها تنطبق تمامًا على حياتنا اليوم، في القرن الواحد والعشرين. لاحِظْ أنّ المسيحيّة تُعاش في الجماعة وأنّ الإفخارستيّا هي المكان المُمَيَّز للعائلة وللروابط الجماعيّة. هَيّا، اِلبسْ ثيابكَ ولنذهَبْ معًا.

الابن – لا، يا أبي، لا أريد الذهاب، لا تحسب حسابي. أنتَ تعرف أنّي أومن بالله وبيسوع المسيح، ولكنّ علاقتي بالله شخصيّةٌ ولا تستلزم وساطةً أو وُسَطاء. أنا لا أحِبُّ الهياكل، ولا أن أكون بين مجموعة أشخاص لا أعرف أحدًا منهم. اللهُ حاضر في كلّ مكان، ولكي نشكُرَه أو نُصَلِّي له، لا نحتاج الذهاب إلى الكنيسة لكي نسمَع الجميع ونُرَدِّدَ آليًّا كالببغاوات عبارات فارغة من المعنى. إنّي أُصَلّي وأشكُرُ الله حين أريد وحيثُ أريد، ولكن ليس بالذهاب إلى الكنيسة من بابِ الواجب. المُهِمُّ، في نظري، هو الروحانيّة وليس التَّدَيُّن. ثمّ إنّ عِظةَ الكاهِن مُمِلَّة ومِن عصرٍ آخر، وهي تبدو متحجّرةً في الزمن، وتعود إلى ما قبل قرون عديدة. في الواقع، لا شيء في القدّاس يَجذبني إليه، وهو لا يقدِّم لي أيّ شيء جديد. وكذلك هو الحال في سرِّ الاعتراف، فأنا لا أرى فائدة من الاعتراف بـ«خطاياي» لشخصٍ هو بلا شكٍّ مُذنبٌ أكثر مِنّي، ولا يطبِّق على نفسه ما يَكرز به. باختصار، لديّ حساسيّةٌ تجاه الكهنة والكنيسة، وأنا لا أثِق بهم. وبالفعل، نسمع كلّ يوم بفضيحة جديدة بطلُها كاهن، وهذا ما يدفعُني إلى عدم احترام الكنيسة كمؤسَّسَة. إنّ عدم الإيمان بالكنيسة لا يعني التوقُّف عن الإيمان بالله.

ثمّ إنّي أرى الكثير من الارتباك وعدم التماسك لدى بعض الأشخاص الذين يذهبون إلى القدّاس كلَّ يوم، ولكنّهم بعد أن يخرجوا من الكنيسة، ويعودوا إلى حياتهم اليوميّة، لا يُعطون أيّة شهادة مسيحيّة، بل بالأحرى، يتصرّفون في مختلف أدوارهم ونشاطاتهم، بطريقة معاكسة لما يطلبه المسيح.

بالنهاية، لن أستطيع الصمود طوال قدّاسٍ كامل. ومن جهتي، أُلَخِّصُ موقفي بالتالي: المسيحُ، نَعَم. أمّا الكنيسة فلا. إنّي أُحاول أن أعيش حياتي من دون أن أجرحَ أو أؤذيَ شخصًا، وهذا يكفيني أمامَ الله.

ج– خبرتنا. أسئلة للتفكير

بين الزوجَين وفي الفرقة

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- هل عِشنا حالاتٍ ومشاعرَ وأفكارًا مشابهة ؟ وما هي ؟
- لو كنتَ مكان الأب، ربِّ العائلة، في الوضع المشار إليه أعلاه، ما يمكن أن يكون جوابُك على تفكير ابنِكَ وموقفه ؟
- في الخبرة التي اكتسبناها في فِرق السيِّدة، هل نجد إضاءاتٍ تُتيح لنا أن نُجيب الذين يَدَّعون الفصل بين المسيح والكنيسة ؟ وما هي ؟
- كزَوجَين وكفِرقَة، ما هو موقِفنا الشخصيّ تجاه الكنيسة ؟
- هل الكنيسة هي التي يجب عليها أن تتجدَّد أم أنّ الناس هم المحتاجون إلى أن يتجدَّدوا داخل الكنيسة ؟ وكيف نقوم بذلك ؟

د – نصوص تُنيرُنا

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس:**

من تعليم البابا فرنسيس في ٢٥ حزيران ٢٠١٤:

«نريد اليوم أن نتحدّث عن أهميّة الانتماء إلى الكنيسة.

١. نحن لسنا منعزلين ولسنا مسيحيّين على صعيد فرديّ، وكأنّ كل شخص قائمٌ بذاته. كلاّ! إنّ هويتنا المسيحية هي انتماء! نحن مسيحيّون لأننا ننتمي إلى الكنيسة. هذا الانتماء هو مثل اسم الشهرة (اسم العائلة): فإذا كان الاسم الشخصيّ هو «أنا مسيحي»، فاسمُ الشهرة (أي اسم العائلة) هو «أنتمي إلى الكنيسة». جميل جدًا أن نلاحظ كيف يتمّ التعبير عن هذا الانتماء في الاسم الذي ينسبه الله لنفسه. ففي جوابه إلى موسى، في الحادثة الرائعة: «العليقة المشتعلة» (راجع خروج ٣، ١٥)، يُعرِّف الله عن نفسه بأنّه إلهُ الآباء. لا يقول: أنا الخالق أو أنا الكليُّ القدرة...، كلا، بل يقول: أنا إلَهُ إبراهيم، إلَهُ إسحق، إلَهُ يعقوب. بهذه الطريقة، يُظهِر الله ذاتَه بأنّه اللهُ الذي أقام عهدًا وثيقًا مع آبائنا وهو يبقى أمينًا لعهده. وهو يدعونا إلى الدخول في هذه العلاقة التي تسبقنا. هذه العلاقة بين الله وشعبه تَسبقُنا جميعًا، إنّا تعود إلى زمن بعيد.

٢. ولذلك، يذهبُ فكرُنا في المقام الأول، مع العرفان بالجميل، إلى أولئك الذين سبقونا والذين قَبِلونا في الكنيسة. ما مِن أحد يصير مسيحيًا وحده! هل هذا واضح؟ ما مِن أحد يصير مسيحيًا وحده. فالمسيحيّون لا يُصنَعون في المختبر. الإنسان المسيحيّ جزء من شعب يأتي من بعيد. وهو ينتمي إلى شعب اسمُه الكنيسة. هذه الكنيسة تصنع المسيحيّ، يومَ المعمودية، ومن ثمّ، في مسيرة التعليم المسيحيّ، وهكذا دواليك. ولكن، لا أحد، لا أحد البتّة يصير مسيحيًا وحده، من تلقاء ذاته. إذا كنّا نؤمن، إذا كنّا نعرف أن نصلّي، إذا كنّا نعرف الرّبَّ ونستطيع الإصغاء إلى كلمته، إذا كنّا نشعر بأنّه قريب ونتعرّف إليه في إخوتِنا، فما ذلك إلاّ لأنّ آخَرين قبلَنا عاشوا الإيمان ومن ثمّ نقلوه إلينا. لقد تلقّينا الإيمان من آبائنا، من

أجدادنا، وهم علّمونا إيّاه. إذا فكّرنا بذلك مَليًا، مَن يعرف عددَ الوجوه العزيزة التي تمرُّ أمام عيوننا في هذه اللحظة: قد يكون ذلك وجهَ والدينا الذين طلبوا لنا العماد، أو وجهَ أجدادنا أو أحدِ أقربائنا الذين علّمونا أن نرسم إشارة الصليب وأن نتلوَ الصلوات الأولى. أنا أتذكّر دومًا وجهَ تلك الراهبة التي علّمتني التعليم المسيحيّ، إنّها تراود فِكري على الدوام– إنّها الآن بالتأكيد في السماء، لأنّها كانت امرأةً قدّيسة– ولكنّي أذكرها دائمًا وأشكر الله لأجلها. أو لعلّه وجهُ خوري الرعية، أو كاهنٍ آخر، أو راهبة، أو معلّمِ التعليم المسيحيّ، مِمّن نقلوا إلينا محتوى الإيمان وجعلونا نكبر كمسيحيّين... هذه هي الكنيسة: عائلة كبيرة نُستَقبَل فيها ونتعلّم العيش كمؤمنين وكتلاميذَ للرّبِّ يسوع.

٣. هذه المسيرة يمكننا أن نعيشها ليس بفضل أشخاص آخرين فحسب، بل مع أشخاص آخرين. ففي الكنيسة، لا وجود لمبدأ «بنفسه»، لا يمكن لأحدٍ أن «يتصرَّف بمفردِه». كم من مرّةٍ وصف البابا بندكتس الكنيسة بال«نحن» الكنسيّ! نسمع أحيانًا مَن يقول: «أنا أؤمن بالله، أؤمن بيسوع، ولكنّ الكنيسة لا تهمّني...». كم من مرة سمِعنا ذلك؟ وهذا غير جائز. هناك من يعتبر أنّ باستطاعته أن يعيش علاقة شخصيّة، مباشرة، فوريّة، مع يسوع المسيح، خارجَ شركة الكنيسة ووساطتها. هذه تجارب خَطِرة ومُضِرّة. إنّها، كما كان البابا بولس السادس يقول، ثنائيّات عبَثية. صحيح أنّ السير معًا له متطلّبات وهو يبدو أحيانًا أمرًا صعبًا: إذ قد يسبِّب لنا بعض الإخوَةُ أو الأخَوات في الإيمان مشاكلَ أو شكوكًا... ولكن الربَّ أوكل رسالته الخلاصيّة إلى أشخاص بشريّين، إلينا جميعًا، إلى شهود؛ وهو يأتي إلى إخوتنا وأخواتنا مع ما لديهم من مواهب ومحدوديّات لكي يلتقيَ بنا ويعَرِّفَنا بنفسه. وهذا هو بالتحديد معنى الانتماء إلى الكنيسة. تذكّروا جيّدًا: أن نكون مسيحيّين يعني أن ننتمي إلى الكنيسة. الاسم هو «مسيحيّ» والشهرة هي «الانتماء إلى الكنيسة».

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، بشفاعة العذراء مريم، أُمِّ الكنيسة، لِنسألِ الرَّبَّ النعمةَ بألاّ نقعَ أبدًا في تجربة التفكير في أنّنا نستطيع الاستغناء عن الآخرين، أو الاستغناء عن الكنيسة، أو أن نكون مسيحيّي مُختبر. على العكس، لا يمكننا أن نحبّ الله بدون أن نحبّ الإخوَة، ولا يمكننا أن نحبّ الله خارجَ الكنيسة؛ لا يمكننا أن نكون في شركة مع الله بدون أن نكون في شركة مع الكنيسة، ولا يمكننا أن نكون مسيحيّين صالحين إلاّ إذا كنّا كذلك مع جميع الذين يسعون إلى اتّباع الرب يسوع، كشعب واحد، كجسد واحد. وهذه هي الكنيسة.»

- **ما تقوله لنا فِرقُ السيِّدة**

بضعة أشهرٍ من الحياة المشتركة... وها هي خيبة الأمل. هذا الأمر غيرُ مفاجئ إلاّ لأصحاب المصلحة: كانوا قد جاؤوا إلى الزواج **للأخذ**، وليس **للعطاء**.

بعد بضع سنوات من الحماسة، ترك هذا الشخصُ المُنتمي إلى حركة العمل الكاثوليكيّ مجموعتَه: «لم أعدْ أجِدُ فيها شيئًا». شخصٌ إضافيّ منشغلٌ **بالأخذ** أكثر من **العطاء**.

مع الله نفسِه نأتي للأخذ، وليس للعطاء: «ما الجدوى من مواصلة الاعتراف والمناولة؟ لم يعُدْ ذلك يُفيدني بشيء»...

وهكذا تفقد الزوجة اهتمامَها بأُسرتِها، والمنتسبُ إلى حركةٍ اهتمامَه بحركته، وابنُ الرعيّة اهتمامَه برعيّته، والمواطنُ اهتمامَه بوطنه، والإنسانُ اهتمامَه بخالقِه.

وبكلّ تواضُع، أريد أن أدعو كلَّ زوجَين إلى التساؤل: لماذا انتسَبْنا إلى فِرق السيّدة؟ أَلِلأخذ، أم للعطاء؟

ومن ثمّ، أتوَجّه إلى كلِّ فرقة بالسؤال التالي: هل صرتُم فرقة لكي تجِدوا فيها مواضيعَ درسٍ جاهزة، وتتلقّوا الرسالة الشهريّة، وتستفيدوا من خبرة آخرين فقط؟ فإذا كان جوابكم نعم، فأنتم لستم في المكان المطلوب.

أمّا إذا أجبتم: «لأنّنا نريد الإسهامَ في المهمة العظيمة التي تضطلع بها فِرَقُ السيّدة وهي بناء ملكوت المسيح في الأُسَر، أو العملَ بحيث تتجذّر القداسة في قلب العالم العصريّ ولا تبقى حكرًا وامتيازًا للرهبان، أو لأنّنا نريد تنشئةَ عَمَلَةٍ صالحين في المدينة ورُسُلٍ أقوياء للمسيح.»، تكونون في الخطّ الصحيح، وتكونُ فرقتُكم مُفيدة للجميع. وهي ستتلَقّى الفائدة من الجميع. لأنّه يجب الرجوع دائمًا إلى هذه الحقيقة الأوّليّة: مَنْ يأتِ ليأخُذ، يذهبْ صفرَ اليَدَين؛ ومَن يأتِ ليُعطي، يَجِدْ.

بعد أن تُدركوا روحَ الفِرَق، لن تجدوا صعوبةً في الموافقة على نظامها. ولن تكون ردَّةُ فِعلِكم: هذه القاعدة تُزعِجُنا، فلننتفِضْ عليها؛ إنّما: هذا الواجب مفيدٌ لحُسن سير الحركة؛ وبالتالي، نواصل لعبَ اللعبة.

والآن هل تفهمون، أيُّها الأصدقاء، لماذا لا نستطيع القبول بأن تتعاطى الفرقُ على هواها مع شُرعةِ فِرَق السيّدة. إنّ مخالفة هذه القاعدة أو تلك (عدم الإجابة خطيًّا على أسئلة موضوع الدرس، أو إهمال اعتماد قاعدة حياة، أو نسيان دفع الاشتراك السنويّ...)، ليست، بحَدِّ ذاتِها، كارثةً كبيرة. ولكنّها ظاهِرةٌ لها دلالتُها: إنّ الفرقة دخلَتْ في اللعبة لا لكي تُعطي، بل لكي تأخذ. وهذا أمرٌ خطير. وبسبب ذلك، نَعتبِر أنّ هذه الفرقة ليست في المكان الملائم.

الأب هنري كافّاريل،«spiritualité de la chaisière» الرسالة الشهريّة لفِرق السيِّدة – كانون الأوّل ١٩٤٨

هـ – توَجيهات للنُمُوِّ في نقاط الجهد الملموسة

من خلال النظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

يجب علينا، خلال الشهر، أن ننموَ في جميع نقاط الجهد الملموسة.

بعد ذلك، نُقدِّم لكم مساعدات بشأن بعضٍ منها:

- **فيما خصّ قاعدة الحياة والحوار الزوجيّ:**

- من خلال قاعدة الحياة، قد يكون بوسعنا محاولة الاقتراب، أكثرَ مِمّا نفعل، مِن المؤمنين في رعيّتنا، ومن رفاقِنا في الفرقة...
- قد نستطيع في الحوار الزَّوجيّ إعادةَ النظر في نوعيّةَ علاقاتنا مع الآخَرين.

- **فيما خصّ قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والزَّوجيّة:**

الكنيسة هي جماعة المؤمنين بيسوع المسيح ربِّنا ومُخلِّصِنا. ونحن نتأمَّل في الكلمة ونقوم بصلواتنا، وبخاصّةٍ خلال هذا الشهر، ليُكُنِ الأشخاصُ الذين يعيشون انتماءَهم إلى الكنيسة مِثْلَنا حاضرين في قلوبنا. ولنُصَلِّ من كلِّ قلبِنا لأجل الذين لا يعرفون يسوع المسيح.

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوَّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: كولوسّي ١: ٢٣-٢٩

ب- «وضع حياتي» وأسئلة للتفكير

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتيّ» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج- المشاركة الحياتيّة

إنّه وقتٌ مميَّزٌ للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتمامات ونشاطات حياتِهم اليوميّة، والتزاماتِهم الرسوليّة، وأفراحَهم ومرتجياتِهم». (دليل فرق السيّدة).

يمكننا أيضا إجراء «المشاركة الحياتيّة» انطلاقًا من المسارات التالية:

في مقال الأب كافّاريل أعلاه، بعنوان «spiritualité de la chaisière»، يدعونا مؤسِّس فِرَق السيّدة إلى التفكير في موقفنا داخل حياتنا كزوجَين، كفرقة، إلخ...، هل هي تقوم على العطاء أم على الأخذ. قد يكون هذا الوقت ملائمًا للمشاركة حول هذا الموضوع.

د- المشاركة في نقاط الجهد الملموسة

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعض التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارك على صعيد الفرقة في نتائج ما قمنا به من عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة:

المزمور ٦٧ (٦٦)

٢ لِيَرحَمْنا اللهُ ولْيُبارِكْنا ولْيُضِئ بِوَجهِه علَينا!
٣ لِكَي يُعرَفَ في الأرضِ طَريقُكَ وفي جَميعِ الأُمَمِ خَلاصُكَ.

٤ لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ يا الله، لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ جميعًا!
٥ لِتَفرَحِ الأمَمُ وتُهَلِّلْ، لِأَنَّكَ بِالعَدْلِ تَدينُ العالَمين.
بِالِاستِقامةِ تَدينُ الشّعوب، وفي الأرضِ تَهْدي الأمَم.

٦ لِتَحمَدْكَ الشُعوبُ يا أَلله، لِتَحمَدْكَ الشُّعوبُ جَميعًا!
٧ الأرضُ أَعطَت غلّتَها.
فلْيُبارِكْنا اللهُ إلهُنا، ٨ لِيُبارِكْنا الله.
ولتخشَه أقاصي الأرضِ جَميعُها!

توصيّة: <u>لنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.
هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع الخامس

فِرَق السيّدة غِنىً للكنيسة

متعةُ المعرفةِ بأنّنا لسنا وحيدين

مقدّمة:

نحن الأعضاء في فِرَق السيّدة، نعيش في حركتِنا حياةَ الجماعة مُمارِسين التعاونَ الأخَويّ. وبهذه الطريقة، نؤكّد في حياتنا أنّ الإنسان لا يستطيع أن يَخلُصَ وحدَه، ولذلك نسير معًا بمساعدةِ جماعةٍ تضمّ أزواجًا وكهنة.

ونحنُ مَدعوّون إلى أن نشهد لسعادتنا بكوننا اختَرنا هذا الوضع الحياتيّ.

أوّلاً – للعمل خلال الشهر:

آ – كلمة الله: رومة ١٢: ٣–١٨.

٣ أَقولُ لِكُلٍّ مِنكُم بِاسمِ النِّعمَةِ المَوهوبَةِ لي: لا تَذهَبوا في الاعتِدادِ بِأَنفُسِكم مَذهَبًا يُجاوِزُ المَعقول، بل تَعَقَّلوا فتَكونوا مِنَ العُقَلاء، كُلٌّ واحِدٍ على مِقْدارِ ما قَسَمَ اللهُ لَه مِنَ الإيمان. ٤ فكما أَنَّ لَنا أَعضاءً كَثيرةً في جَسَدٍ واحِد، ولَيسَ لِجَميعِ هذِه الأَعضاءِ عَمَلٌ واحِد، ٥ فكذلِكَ نَحنُ في كَثْرَتِنا جَسَدٌ واحِدٌ في المسيح لأَنَّنا أَعضاءُ بَعضِنا لِبَعْض. ٦ ولَنا مَواهِبُ تَختَلِفُ بِاختِلافِ ما أُعْطينا مِنَ النِّعمَة: فمَن لَه مَوهِبةُ النُّبُوَّة فليَتَنَبَّأْ وَفقًا لِلإيمان، ٧ ومَن لَه مَوهِبةُ الخِدمَة فليَخدُمْ، ومَن لَه التَّعْليم فلْيُعَلِّمْ، ٨ ومَن لَه الوَعْظ فليَعِظْ، ومَن أَعْطى فليُعطِ بنِيَّةٍ صافِية، ومَن يَرْئِسْ فليَرئِسْ بِهِمَّة. ومَن يَرحَم فلْيَرحَمْ بِبَشاشَة، ٩ ولتَكُنِ المَحبَّةُ بِلا رِياء. إكرَهوا الشَّرَّ والزَموا الخَيْر. ١٠ لِيَوَدَّ بَعضُكم بَعضًا بمَحَبَّةٍ أَخَويَّة. تَنافَسوا في إكرامِ بَعضِكُم لِبَعض. ١١ إعمَلوا لِلرَّبِّ بِهِمَّةٍ لا تَفتُر ورُوحٍ مُتَّقِد. ١٢ كُونوا في الرَّجاءِ فَرِحين وفي الشِّدَّةِ صابِرين وعلى الصَّلاةِ مُواظِبين. ١٣ كُونوا لِلقِدِّيسينَ في حاجاتِهِم مُشارِكين وإِلى ضِيافةِ الغُرَباءِ مُبادِرين. ١٤ بارِكوا مُضطَهِديكم، بارِكوا ولا تَلعَنوا. ١٥ إفرَحوا مع الفَرِحين وابْكوا مع الباكين، ١٦ كونوا مُتَّفِقين، لا تَطمَعوا في المَعالي، بل ميلوا إِلى الوَضيع. ((لا تَحسَبوا أَنفُسَكم عُقَلاء))، ١٧ لا تُبادِلوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرّ. ((واحرِصوا على أَن تَعمَلوا الصَّالحاتِ بمرأًى مِن جَميعِ النَّاس)). ١٨سالِموا جَميعَ النَّاسِ إِن أَمكَن، على قَدْرِ ما الأَمرُ بِيَدِكم.

ب- وضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حَلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

عزيزي الأب كافاريل،

خطرَت لمسؤوليّ فِرقتنا فكرةٌ لامعة بأن يكلّفونا بمهمّةٍ للاجتماع القادم: أن نكتب أسئلة نطرحها عليكَ في محادثة وهميّة. لقد قَبِل الجميع هذا التحَدّي بكثير من الحماسة؛ وأنا، مرشِدَهم الروحيّ، قرَّرتُ أن أُجاريَهم في ذلك. غير أنّي سمَحتُ لنفسي بأن أقوم، لا بإعداد أسئلةٍ لمُقابلة وهميّة، بل لرسالة تتضمّن بعض الأسئلة، وإنّما أيضًا بعض التأكيدات.

كم من الوقت مضى على تأسيس فِرَقِ السيّدة وإصدار الشرعة! إنّنا نعيش في عصر يتَّسِم بالكثير من العزلة، وفي مجتمعٍ ميزتُه تواصُلٌ يفوق الحَدّ. كما أنّنا نعيش أزمةً في موضوع الحِسِّ الجماعيّ وفردانيّةً قُصوى. إنّ حميميّة الأشخاص، ومراعاة المسافة، وواجب الاحترام، هي قِيَمٌ لا تُراعَى إلاّ قليلاً في هذه الأيّام، بينما تُعطى القيمةُ، في الوقت نفسه، لمُعاملةُ الأشخاص بروحٍ أخَويّة وبالمساواة. يَسُرُّني أن أُلاحِظ أنّ الحياة المشتركة، منذ نشأةِ فِرَقِ السيِّدة، قد شكّلَت دائمًا ركيزةً أساسيّة. وإذ أُفَكِّرُ في الأزواج الأوَّلين الأعضاء في الفرقة الأولى، أُحِبُّ أن أسألَكَ، يا أَبَتِ: **هل كان لدى أغلبيّة الأزواج، وقتَ إنشاء الفِرق، ضرورةٌ ملموسة لأنْ يعيشوا حياةً مسيحيّةً وسطَ جماعة، أم كان لديهم، كما هو الحالُ اليوم، روحٌ فرديّة؟**

فاليوم، حين ندعو زَوجَين للدخول في فِرَق السيّدة، نجدُ لديهما غالِبًا خِشيةً معيّنة من المشاركة مع أزواجٍ آخَرين في المشاكل الحياتيّة. لدينا شعورٌ بأنّهم يفَضِّلون أن يَحلّوا مشاكلَهم بأنفُسهم. أكثر من ذلك، نرى بعضَ الأشخاص يدخلون إلى الفِرق لحَلِّ مشاكلِهم من دون أن تكون لديهم نيّةٌ في أن يتقاسموا مع سائر الأزواج مسيرتهم الحياتيّة من خلال ممارسة التعاون الأخَويّ. أنتَ، يا أبتِ، أعطيتَ الكنيسة غِنىً عظيمًا من خلال هذا الحدْس البسيط، والجوهريّ في آن: بأنّنا لا نَخلُصُ بمفردنا، بل نواصل مسيرتنا الخلاصيّة، ضمن جماعة الأزواج. ولأجل ذلك، نسألُكَ: **هل تخيَّلتَ أنّ الروح القدس سيَعمل من هذه الفرقة الأولى أداةً بهذه الروعة؟**

اليوم، لا يُدرِك بعضُ الأشخاص ما يمكن أن تتضمّنَه روحانيّةٌ خاصّة مِن غِنىً، غِنىً أظهَرَته، كما لم يحصل من قبل، إمكانيّةُ وجودِ طريقٍ للقداسة في الزواج، وبالزواج. إنّ حالاتِ يأسٍ كثيرة تنجُم عن مشاكلنا الصغيرة كزوجَين أو كفِرقة، وهي تمنعُنا من أن نرى «الكلّيَّ القُدرة» كصدريّةِ إنقاذٍ أُلقِيَت إلينا. لا يكفي أن نعرف أنّنا جزءٌ من حركة كبيرة هي فِرق السيّدة، بل يجب علينا أن نفهم بأنّ في هذه المجموعة الصغيرة غنىً وخبرةَ حياةٍ يُتيحان لنا أن نكتشف القداسةَ معًا وتدريجيًّا، بفضل التعاون الأخَويّ.

أتَمَنّى أن يكتشف عددٌ أكبرُ من الأزواج ومن الكهنة ما اكتشفناه، وهو الفرحُ بأن نقوم معًا بهذه المسيرة. ولكن، كيف التوصُّلُ إلى ذلك؟ هذا ليس سؤالاً نطرحُه عليكَ، أيُّها الأب، لأنّ مِن مسؤوليَّتِنا أن نُبشِّر بالإنجيلِ بفَرَحٍ وأن نُعلِنَه من خلال شهادةِ حياتِنا.

أشكُر اللهَ مِن أجلِكَ، يا أبَتِ، ومن أجل فِرَق السيِّدة، لأنّه سمَحَ لي بأن أكونَ جزءًا من هذه الحركة، كما أشكره لأجلِ الطريق الذي نجتازه في الفِرَقِ معًا. والآن، إذْ نفرَحُ بسَماعِنا أنّ دعوى تطويبِكَ قد انطلَقَت، نُصَلّي لكَ لكي تتشفَّع بنا. شكرًا لكَ يا أبَتِ!

هِرمندو خافيير مورينو كارّينيو، مرشد روحيّ

ج- خبرتنا. أسئلة للتفكير:

بين الزوجَين وفي الفرقة
اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- بالنسبة إلى ما تعرفونه عن فِرَق السيّدة، ما الذي يبدو لكم في ما قدَّمَتْه الفِرَق أنّه الأكثر تجديدًا للكنيسة؟
- نحن لا نَخلُصُ بمُفردِنا، بل نواصل مسيرتنا الخلاصيّة، ضمن جماعة الأزواج. ما هي العمليّة التي أوحَت لكم بالثقة الضروريّة لتقاسُم اختباراتكم الحياتيّة مع سائر أعضاء الفرقة؟ هل لديكم صعوبات لكي تنفتِحوا أكثر؟ وما هي أسباب ذلك؟
- في أيّة مجالات تعتقدون أن فِرقتَكم بحاجةٍ إلى المزيد من الروح الجماعيّة؟
- ماذا بوسعنا عمله لكي يفهم الآخَرون أنّنا لا نستطيع أن نخلُص بمفردنا؟

د- نصوصٌ تُنيرنا:

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس (فرح الإنجيل ١١٣ و١١٤)**

١١٣- هذا الخلاص الذي حقَّقه الله وتُبَشِّر به الكنيسة بفرَحٍ، موَجَّهٌ إلى الجميع. وقد أبدع اللهُ سبيلاً كي يتَّحد بكلِّ الكائنات البشريّة في جميع الأزمان. واختار الله أن يستدعيَهم كشعب لا ككائنات منفردة. لا أحد يخلُصُ وحده، أي كفردٍ منعزل، ولا بقواه الخاصّة...

١١٤- أن نكون كنيسةً يعني أن نكون شعبَ الله بالتوافُق مع المشروع العظيم لحبِّ الله. هذا يدعونا إلى أن نكون خميرة الله وَسطَ البشريّة. وهذا يعني أن نُعلِن ونحمل خلاصَ الله في عالَمِنا الذي غالبًا ما يضيع ويحتاج إلى أجوِبة توَفِّر شجاعةً ورجاء، وكذلك عزمًا جديدًا لمتابعة المسيرة. على الكنيسة أن تكون مكان الرحمة المَجّانيّة، حيث يمكن أن يشعُرَ الجميع بأنَّهم مُرَحَّبٌ بهم ومحبوبون ومسامَحون ومُشجَّعون على أن يحيَوا وفقَ حياة الإنجيل الطيِّبة.

- **ما تقوله لنا فِرَقُ السيِّدة**

فِرَقُ السيِّدة في خدمة الوصيّة الجديدة

الأب هنري كافارّيل إلى حُجّاجِ لورد في ٧ حزيران ١٩٦٥

«كُلَّ مُحِبٍّ مَولودٌ لله وعارفٌ بِالله» (١ يو ٤: ٧). هذه هي الوسيلة الكبرى لكي يفتَح الإنسانُ قلبَه على الآخَرين. وبالفعل، كيف يستطيع مَنِ اكتشف حقًّا هذه الحقيقة الرائعة التي هي المحبّة الأَخَويّة أن لا يكون فارغَ الصبر لكي لا يراها قائمة في كلِّ مكان، في أقربائه، في رعيّته، في الجماعات التي ينتمي إليها؟ وعلى الصعيد البشريّ الصرف، كيف لا يكون مهتَمًّا بتشجيع الحوار وحياة الفِرَقة؟ ينبغي أن نؤكّدَ ذلك بصوتٍ عالٍ: إنّ كلَّ تقدُّم بعُمقٍ في المحبّة يستتبع بالضرورة تقَدُّمًا في انتشارها. فعندما يتحابُّ اثنان أو ثلاثة محبَّةً أخَويّة، يختبرون الحبّ الذي به يُحِبُّ اللهُ خليقتَه كلَّها.

الآن، أُجيبَ على السؤال الذي طُرِح في بداية محاضرتي: ما هي إذن دعوةُ حركتِنا في الكنيسة؟ وها أنا أحَدِّدُها بطيبة خاطر كما يلي: إنّ فِرَق السيِّدة تعرف وتريد أن تكون في خدمة الوصيّة الجديدة، وهي تدرك أنّها تعمل بكلِّ طاقاتها على إقامة المحبّة الأَخويّة بين الأُسَر، وأبعد من ذلك، في الجماعة المسيحيّة كلِّها.

إنّ عالَمَنا يحتاج بشكل رهيب إلى مسيحيّين يحِبّون بعضهم بعضًا. وإذا عملَت حركتُنا بلا كلَل على تشجيع هذه المحبّة الأَخَويّة، تكون، بلا ريب، تلَبّي أحدى الحاجات الأكثر إلحاحًا في زمننا.

... عندما يتصدّع، في قرننا العشرين، أو يفسُدُ الزواج، هذه المؤسّسة التي تصنع صلابة الكنيسة والحضارات، فإنّ الله، في رحمته العظيمة، يُوجِد تجمُّعاتٍ لمعالجة هذه الكارثة. هذا هو، في قناعتي العميقة، سببُ وجود فِرَقِ السيّدة، من دون الادّعاء مُطلقًا بأيِّ احتكار. ولكن، فلنتفاهَمْ جيِّدًا على طريقة تقديم العون للزواج المُهَدَّد. إنّ الموارِدَ السيكولوجيّة والبيولوجيّة وحدها، والقواعدَ الأخلاقيّة الطبيعيّة وحدها، هي، بصراحةٍ، غيرُ كافية. يجب علينا أن نجرؤ على القول للأزواج إنّه لا خلاصَ للحُبّ وللخليّة العائليّة إلاّ في محبّة المسيح، وإنّهم سيحصلون بوفرةٍ على هذه المحبّة، التي تجدُ نبعَها في قلب الله، من خلال قناة سِرِّهم، سرِّ الزواج، شرط أن يرغبوا فيها ويطلبوها بإيمان ومثابرة.

كونوا على قناعةٍ، أيُّها الأصدقاء، أنّ الزواج لن يستفيدَ وحده من جُهدِنا: فالكنيسة جمعاء تهتمّ بهذا الجهد، لأنّ تجدُّدَ الزواج لا يسعه إلاّ أن يُسهِم بفعاليّة في تجَدُّدِ الكنيسة الذي يتوق إليه العالمُ كلُّه، والذي يجب على جميع المسيحيّين أن يعملوا لأجله.

هـ – توجيهات للنموّ في نقاط الجهد الملموسة:

مِن خلال النظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

يجب علينا، خلال الشهر، أن ننموَ في جميع نقاط الجهد الملموسة.

- **فيما خصّ قاعدة الحياة والحوار الزوجيّ:**
  - هل لديكم التجربة بأن تريدوا حلَّ مشاكلكم بمفردكم؟
  - بأيّة طريقة أستطيع أن أدَعَ شريكي وأعضاءَ فرقتي يُقدِّمون لي مساعدةً أكبر؟ اختاروا لأنفسِكم قاعدةَ حياةٍ ملائمة.
- **بالنسبة إلى قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والصلاة الزَّوجيّة:**
  - هل نبتهل إلى الروح القدس لدى قراءة كلمة الله والصلاة القلبيّة كما علّمَنا البابا القدّيس يوحنا بولس الثاني:

أيُّها الروحُ القُدّوس،
ألْهِمْني ما يجبُ عليَّ أن أُفَكِّر فيه؛
ما يجب عليّ أن أقولَه، وكيف أقولُه؛
ما يجب عليّ أن أسكُت عنه، وكيف يجبُ أن أتصرّف؛
ما يجبُ عليَّ أن أعمَلَه، لِمَجدِ الله، لخيرِ النُّفوس، ولتقديسي الشخصيّ.

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: رومة ١٢: ٣–١٨

ب– «وضع حياتي» وأسئلة للتفكير

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتي» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج– المشاركة الحياتيّة

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتماماتِ ونشاطاتِ حياتِهم اليوميّة، والتزاماتِهم الرسوليّة، وأفراحَهم ومرتجياتِهم». (دليل فرق السيّدة).

د- المشاركة في نقاط الجهد الملموسة

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعض التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارَكْ على صعيد الفرقة في نتائج ما قُمْنا به مِن عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة

المزمور ١٣٨(١٣٧)

١ أَحمَدُكَ بكُلِّ قَلْبي فإِنَّكَ اْستَمَعتَ لأَقْوالِ فَمي
أَمامَ الملائِكَةِ أَعزِفُ لَكَ.

٢ أَسجُدُ نَحوَ هَيكَلِ قُدسِكَ. وأَحمَدُ اْسمَكَ لأجْلِ رَحمَتِكَ وحَقِّكَ،
لأَنَّكَ عَظَّمتَ قَولَكَ فَوقَ كُلِّ اسمٍ لَكَ.

٣ قد أَجَبتَني يَومَ دَعَوتُكَ وزِدتَ نَفْسي قوّةً.

٤ يا رَبُّ، جَميعُ مُلوكِ الأَرضِ يَحمَدونَكَ حينَ يَسمَعونَ أَقْوالَ فَمِكَ،
٥ ويُنشِدونَ طرقَ الرَّبِّ: «لِأَنَّ مَجدَ الرَّبِّ عَظيم!»

٦ الرَّبُّ تَعالى ونَظَرَ إِلى المُتَواضِع، أَمَّا المُتَكَبِّرُ فيَعرِفُه مِن بَعيد».

٧ إِذا سِرتُ فيما بَينَ المَضايِقِ فإِنَّكَ تُحْييني،
وبِالرُّغمِ مِن غَضَبِ أَعْدائي تمُدُّ يَدَكَ فتُخَلِّصُني يَمينُكَ.

٨ الرَّبُّ يُتِمّها علَيَّ.
يا رَبُّ، للأبدِ رَحمَتُكَ، فلا تُهمِلْ أَعْمالَ يَدَيكَ.

توصيّة: <u>لِنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.

هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع السادس

أعضاء في الكنيسة حاملون شهادة يسوع المسيح

الشهادة رسالةٌ هامّة للزَّوجَين في فِرَق السيّدة

مقدّمة:

نحن الأعضاء في فِرَق السيّدة، لدينا واجبٌ في أن نجعل بُشرى الإنجيل الجديدةَ حيَّةً، بحيث يتحوَّل ذلك، بفعلِ الروحِ القُدس، إلى محبّةِ الله ومحبَّةِ إخوَتِنا. هذه النّعمة هي مُحَرِّكُ التبشير، وهي النابضُ الذي يدفعنا إلى أن نُشرِكَ الآخَرين في الفرح والسلام اللَذَين نختبَرهما في المسيح.

أوّلاً – للعمل خلال الشهر:

آ – كلمة الله: ١ كورنثوس ٩: ١٥–١٧.

١٥ أَمَّا أَنا فلَم أَستَعمِلْ أَيَّ حَقٍّ مِن هذِه الحُقوق، ولَم أَكتُبْ هذا لأُعامَلَ هذه المُعامَلَة. فالمَوتُ
أَفضَلُ لي مِن أَن يَحرِمني أَحَدٌ مَفخَرَتي هذه. ١٦ فإِذا بَشَّرتُ، فلَيسَ في ذلك مَفخَرَةٌ لي، لأَنَّها
فَريضةٌ لا بُدَّ لي مِنها، والوَيلُ لي إِن لم أُبَشِّر! ١٧ فلَو كُنتُ أَفعَلُ ذلك طَوعًا، لَكانَ لي حَقٌّ في
الأُجْرَة. ولَكِن إِذا كُنتُ أَفعَلُه مُلزَمًا، فذلك بِحُكمِ وكالَةٍ عُهِدَت إِلَيَّ.

ب– وضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حَلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلِّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

شهادةُ عُضوٍ في الفِرَق

نحنُ، زوجي وأنا، نتحدَّر من عائلتَين كاثوليكيَّتَين، وقد أطْلَعَنا على فِرقَ السيّدة والِدَا أحَدِنا. وبدون أن نعرف جيِّدًا ما يقترحانه، اجتذبَتنا الشهادة التي أعطانا إيّاها أزواجُ إحدى الفرق في اجتماعِ صداقةٍ دُعينا إليه كمَخطوبَين، وبرفقة أولاد أعضاء الفرقة. كانوا يعيشون بطريقة أصيلة وفي الكثير من الفرح !

بعد زَواجنا بقليل، قرَّرنا الدخول في فِرَق السيّدة. كنّا جميعًا، نحن وسائر أزواج الفرقة الجديدة، متزوِّجين حديثًا، وكانت تجمَعُنا رغبةٌ جوهريّة في أن نصير أفضل. بالطبع، لم نكن نعلم ما هو الطريق إلى ذلك لأنّنا لم نكن نعرف العمقَ الحقيقيّ لسرِّ الزواج. ومع ذلك، باشَرْنا عمَلَنا بفَرح، غير أنّنا أمضَينا سنواتٍ

عديدة لكي نتوصّل إلى هذه المعرفة. كانت مسيرتنا بطيئة وقد تمَّت خطوةً خطوة. في حين إنّ الصداقة والأُخوَّة بيننا قد كَبُرَتا بسرعة.

كان المرشد الرّوحيّ لفرقتنا كاهِنًا قدّيسًا وحكيمًا، وكان متقدِّمًا نوعًا ما في السِّنّ، وقد أصابه سرطانٌ في الرئة، وما لبِثَ أن توُفّيَ بعد وقتٍ قصير. لقد أمضينا معه عشر سنوات، لم يَغِبْ خلالَها عن أيّ اجتماع، حتى في مرضه. وقد عَلَّمَنا أمورًا كثيرة: فحبُّه الكبير لله ولمريم العذراء، وتفانيه الصادقُ والمتجرِّد، كانا شهادتَين حيّتَين وفَّرتا لنا دوافع ثمينة، وطَبَعا حياتنا في العمق. يصعب علينا أن نصف ما سبّبته لنا من ألَم وحزنٍ خسارةُ هذا الكاهن والمرشد الروحيّ. ومع ذلك، نحن متأكّدون أنّه الآن قائمٌ في مجد الرَّبّ. بعد ذلك بقليل، كان لنا الفرحُ بأن يكون لنا مرشِدٌ روحيٌّ آخَر فصار صديقَنا ورفيقَ مسيرتنا.

من المؤسف أنّنا لم نُشاركْ، إلاّ بعد مدّة، في حياة الحركة خارجَ فِرقتنا. فكثير من الاكتشافات كانت تنتظرنا: إذ إنّ فرقَتَنا لم تكن وحيدة، بل كانت جزءًا من حركةٌ كبيرة نستطيع الاتّكاءَ عليها! لذلك، بدأنا المشاركة في مختلف أنواع الاجتماعات واللقاءات وبخاصّة تلك المتعلّقة بالتنشئة. وهكذا نَمَونا وكبُرنا في الإيمان. لقد التَقينا أزواجًا عديدين كان لِشهادةِ حياتِهم الفضلُ في تحويلنا. وقد فَهِمنا بشكلٍ أفضل مشروعَ الله في شأنِنا. وفي النهاية، أدرَكنا أيضًا قيمة الخدمة وقَدَّرْنا الطريقة التي بها يعيش الأزواج على مختلف مستويات المسؤوليّة في فِرَق السيّدة. أوَدُّ أن أُنَوِّه هنا بجميع الأزواج والكهنة الخاطِرين ببالي والباقين في قلبي. لقد تركوا في قلبي أثَرًا ساهم في تحويلي. لا شكَّ في أنّ الكلمات تُقنِع، إلاّ أن الشهادات تَجذُب وتُحرِّك.

اليوم، بعد سنوات عديدة، لا أمَلُّ من أن أشكُر الله الذي أتاح لي أن أعرفَه من خلال فِرَق السيّدة. لقد طُبِعَت حياتُنا بطريقة لا تُمحى. بحيثُ إنّه، وإنْ كانت المشاكل لا تزال موجودة لدينا، وكذلك ضعفاتُنا والعيوب، فبوسعنا القول إنّنا عمِلنا بمعونة الله على بناء بيتِنا على الصخر.

مَن تلَقّى الكثير يُطلَبُ منه الكثير! إنّنا نُصلّي إلى سَيِّدِتنا العذراء، التي منحَتْنا أفضلَ شهادة على محبّة الله، والتي تُرافِقُنا على الدوام، لكي لاَ تضعفَ هِمَّتُنا أو تخورَ قوانا، ولكي نستطيعَ دائمًا أن نكون وأن نبقى شهودَ الحُبّ.

ج- خبرتنا. أسئلة للتفكير:

بين الزوجَين وفي الفرقة

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- كيف أثَّرَت شهادةُ الآخَرين على حياتنا الشخصيّة والزَّوجيّة؟
- هل تؤَثِّر شهادتُنا على حياتِنا كزَوجين وحياةِ أولادِنا وحياةِ الذين يُحيطون بنا؟

- هل يستطيع رفاقُكم في العمل، والأشخاصُ الذين تعرفونهم، اكتشافَ أنّكم أشخاصٌ مسيحيّون، وأنّكم تعيشون بانسجامٍ مع إيمانكم؟

د- نصوصٌ تُنيرنا:

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس**

يُبيِّن لنا البابا فرنسيس في إرشاده الرسوليّ «فرح الإنجيل» كيف نكون شهودًا للآخَرين. يقول: «إنّنا مدعوّون جميعًا إلى أن نقدّم للآخَرين شهادة جليّة عن حُبِّ الرَّبِّ الخلاصيّ، الذي يتعدّى نواقِصَنا ويُعطينا قُرْبَه وقوَّتَه كما يعطينا معنىً لحياتنا. قلبُكَ يعرف أنّ الحياة ليست هي نفسَها بدون الربّ، حينئذ، ما تكتشِفُه، ما يُساعدُكَ على الحياة، ما يزوِّدُك بالرجاء، هذا هو ما يتعيَّن عليك أن توصِلَه إلى الآخَرين» (فرح الإنجيل ١٢١). ويُضيف: «... يريد يسوع مُبَشِّرين بالإنجيل يُعلِنون البُشرى الحَسنة ليس بالأقوال فقط، بل بالأخَصّ بحياتهم التي حوَّلها حُضورُ الله» (فرح الإنجيل ٢٥٩).

- **ما يقوله لنا الآخَرون**

في وثيقة المؤتمر العام الخامس لأساقفة أمِريكا اللاتينيّة والكارايب، في أباريسيدا، نجد الدعوةَ التالية:

أن نعرفَ يسوع المسيح بإيماننا، هذا هو فَرَحُنا؛ أن نتبعَه، هذه نعمةٌ؛ وأن ننقُل هذا الكنزَ إلى الآخَرين، فهذه مهمّةٌ أوكَلها إلينا الربُّ حين دعانا واختارنا. (العدد ١٨)

إنّنا نأمل وننتظر مِن جميع الذين يَحيَون في المسيح شهادةً ذاتَ مصداقيّة، شهادةَ قداسةٍ والتزام. وعندما نرغبُ في هذه القداسة ونحصل عليها، لا نعود نحيا أقلَّ، بل أفضل، لأنّ الله، حين يطلب منّا أكثر، فذلك لأنّه يقدِّم لنا أكثَر: «لا تخافوا من المسيح! إنّه لا يسحب منكم شيئًا، ويُعطيكم كلَّ شيء.» (العدد ٣٥٢)

- **ما تقوله فرق السيّدة**

هذه مقتطفات من محاضرة ألقاها الأب كافاريل في روما بتاريخ ٥ أيّار ١٩٧٠:

فِرَق السيِّدة في مواجهة الإلحاد:

«... لننظُرْ عن قُربٍ إلى رسالتكم كشهودٍ لله. الطريقة الأولى لقيامِكم بهذه الرسالة، هي أن تعيشوا حبَّكم دائمًا بشكلٍ أكمَل، وأن تعمَلوا على أن يُفيضَ هذا الحُبُّ كلَّ طاقاتِه الخفيّة وأن يَظهَرَ أمينًا، سعيدًا، خصبًا. صحيحٌ أنّ ذلك يفوق طاقاتِكم وإمكانيّاتِكم وحدَها. فالرجل والمرأة لاحظا باكِرًا أنّ الشّرَّ يعمل في الأُسرة. لذلك لا بُدَّ من اللجوء بالضرورة إلى نعمة المسيح مُخَلِّصِ الزَّوجَين، وفي الحال، يُصبح اتّحادُكما شاهدًا ليس على الله الخالق فحسب، بل على الله المُخلّص أيضًا.

إنّ أُسرتَكما تشهد لله بشكل أكثر صراحة أيضًا إذا كانت اتّحادًا بين باحِثَين عن الله، بحسب العبارة الرائعة الواردة في المزامير، باحِثَين يتعطّشُ عقلُهما وقلبُهما إلى معرفة الله ولِقائه والاتِّحادِ به، لأنّهما فَهِما أنّ الله هو الحقيقةُ الكُبرى، ولأنّ الله يهمّهما أكثر من كلِّ شيء.

كم بينكم مِمَّن أعرفُهم ينبغي أن يكونوا باحثِين عن الله؟ مِثلُ هذه الأسرة هو مكانُ عبادة.

[...] والذين يأتون إليها ليطلبوا الضيافة، أكانوا واعينَ أم غيرَ واعين، يجدون ذاك الذي هذا مَنزلُه. فحيثُ الحبُّ والمحبّة هناك يكون الله حاضِرًا. [...] ما مِن خطرٍ في أن تكون أسرةٌ كهذه نوعًا من الغيتو، فيه يُغلِق الناسُ على أنفُسهم في مأمَنٍ من مصائب العالم. بالعكس، إنّها بالأحرى مكانٌ نذهب إليه لكي ننطلق منه للقيام بجميع المهمّات البشريّة.

إنّ الله المُحِبَّ البشر يُرسِل خَدَمَه في مهمّةٍ عندما يكونون قد استرجعوا قِواهم في الحُبِّ المتبادَل والصلاة والراحة. وحينئذ، لا مُفاجأة في أنّ يكون الأزواجُ المسيحيّون شهودَ الله الحَيّ في وسط العالَم.

كدليلٍ على ذلك، أسوق هذا القول لامرأةٍ عالِمةٍ مُلحِدة وجَّهَتْه إلى صديقتها الكاثوليكيّة: «بالنسبة إليكِ، اللهُ حيٌّ مثلما هم زوجُكِ وأولادُكما. إنّ حُجَجي ضدَّ الله سخيفةٌ في نَظَرِكِ، إذ هي تبدو وكأنّني أُحاول أن أُبرهِنَ لكِ أنّ زوجَكِ غيرُ موجود».

قد تقولون لي إنّ هذه الصورة عن الأسرة المسيحيّة تفترضُ أنَّ المسألة محلولة، يعني أنّنا قدّيسون. ليس أنّي لم أذكر القداسة فحسب، بل تحدّثتُ عن البحث عن الله، والإكرامِ المقدَّم له، واللجوء إلى المسيح المخلِّص للتغلُّب يوميًّا في الحياة الزَّوجيّة والعائليّة، على التجارب والعقَبات.

[...] أوَدُّ أن أنقلَ إليكم قناعتي بأنَّ أُسرةً من الباحثين عن الله، في عالمنا الذي لم يعُدْ يؤمن بالله ولم يعُدْ يؤمن بالحبّ، هي ظُهورٌ إلَهيّ، ظهورٌ لله مثلَ ظهورِه لموسى: علّيقة في البريّة تشتعل ولا تحترق.

إذا كانت حياتُكم كأسرة، إذا كان حبُّكم يحمل شهادة على الله–الحبّ، فحينئذ، وحينئذٍ فقط، يمكنكم، بل يجب عليكم أن تؤدّوا شهادةَ الكلام، إذ ستكون حياتُكم ضمانتَها.

[...] أصْغوا إلى دعوَة الله والكنيسةِ ورئيسِها المنظور، وكونوا بدَوركم شهودَ الله الحيّ، في هذا القرن العشرين، حيثُ تتَّخذ الشهادة بشكلٍ مُفاجئ أهميّةً غيرَ مُنتظَرة وقيمةً كبيرة.

هنري كافّريل، «فِرَق السيِّدة في مواجهة الإلحاد»، روما، ٥ أيّار ١٩٧٠.

هـ – توجيهات للنموّ في نقاط الجهد الملموسة:

من خلال النظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

بعد ذلك، نعرض عليكم بعض المساعدات بالنسبة إلى بعضها.

- **فيما خصّ قاعدة الحياة وواجب المجالسة (الحوار الزوجيّ):**
  - بالنسبة إلى قاعدة الحياة:

– لنتذكَّرْ أنّنا مَدعوّون إلى أن نشهد لإيماننا بالمسيح من خلال مَثَلِ حياتِنا، أو كلامنا، أو أعمالنا أو حركاتنا.

– يدعو يسوعُ جميعَ تلاميذه لكي تكون طريقتُهم في العيش والتفكير والكلام، وبكلمة، في نمط الحياة، مرئيّةً لجميع الذين يحيطون بهم. وبعبارات أخرى، إنّ أفضل طريقة لتقديم الإنجيل هي من خلال حياتِهم الخاصّة وشخصِهم بالذات. إعمَلْ بحيث يتراءى المسيح في حياتك.

  - بالنسبة إلى واجب المجالسة:

– لِنَرَ إذا ما كان في حياتنا شيءٌ يَمنعُنا من الشهادة لحياتنا المسيحيّة، وبصورة رئيسيّة تجاه أولادِنا.

– يمكن أن يُخفِيَ الجَوُّ الذي يكبُر فيه أولادُنا مَثَلَ حياتِنا. ما الذي نستطيع فِعلُه لتجنُّب ذلك؟

- **فيما خصّ قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والصلاة الزَّوجيّة:**

لِنَطلُبْ، خلال هذا الشهر، نعمةَ المسيح لكي يُساعِدَنا على أن نجنيَ حصادًا وفيرًا من الارتدادات في أوساط الأشخاص الذين نعرفهم من خلال الشهادة لحبِّنا له.

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: ١ كور ٩: ١٥–١٧.

ب– «وضع حياتي» وأسئلة للتفكير

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتي» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج– المشاركة الحياتيّة

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتمامات ونشاطات حياتهم اليوميّة، والتزاماتهم الرسوليّة، وأفراحهم ومرتجياتهم». (دليل فرق السيّدة).

بوسعنا القيام، هذه المرّة، بالمشاركة الحياتيّة بأن نتبادل الرأي حول أحدى الفقرات التالية من محاضرة الأب كافّاريل «فِرق السيِّدة في مواجهة الإلحاد»:

- أوَدُّ أن أنقلَ إليكم قناعتي بأنَّ أُسرةً من الباحثين عن الله، في عالَمِنا الذي لم يعُدْ يؤمن بالله ولم يَعُدْ يؤمن بالحبّ، هي ظُهورٌ إلَهيّ، ظهورٌ لله مثل ظهورُه لموسى: علّيقة في البريّة تشتعل ولا تحترق.
- إذا كانت حياتكم كأسرة، إذا كان حبُّكم يحمل شهادة على الله–الحبّ، فحينئذ، وحينئذٍ فقط، يمكنكم، بل يجب عليكم أن تؤدّوا شهادة الكلام، إذ ستكون حياتُكم ضمانتَها.
- كونوا بدَوركم شهودَ الله الحيّ، في هذا القرن العشرين، حيثُ تتَّخذ الشهادة بشكلٍ مُفاجئ أهميّةً غيرَ مُنتظَرة وقيمةً كبيرة.

د– المشاركة في نقاط الجهد الملموسة

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعض التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارك على صعيد الفرقة في نتائج ما قمنا به من عمل.

هـ– صلاة ليتورجيّة

المزمور ٤٠ (٣٩)

٢ رَجَوتُ الرَّبَّ رَجاءً، فحَنا علَيَّ وسَمعِ صُراخي
٣ وأصعَدَني مِن هاوِيَة الهَلاك ومِن طينِ الأَوحال،
وأَقامَ على الصَّخرِ قَدَمَيَّ وثَبَّتَ خَطَواتي.
٤ وجَعَلَ في فمي نَشيدًا جَديدًا تَسْبِحةً لِإلهِنا.
يَرى الكَثيرونَ ويَرهَبون وعلى الرَّبِّ يَتَّكِلون.
٥ طوبى لِلإِنْسانِ الَّذي جَعَلَ الرَّبَّ لَه وَكيلاً
ولم يَلتَفِتْ إِلى المُتَكَبِّرين والمُنْحازينَ إلى الكَذِب.

توصيّة: <u>لِنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.
هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع السابع

أن نخرج سعداء من اللقاء بالآخَر لكي نخدمَه

الخدمة الفُضلى هي نقلُ فرَحِ البشرى الصالحة

مقدّمة:

إنّ النزعة الفرديّة السائدة في العالم الحاليّ تقودُنا إلى الذهاب نحو الآخَرين في حالة واحدة فقط: عندما يكون بإمكاننا الاستفادة منهم. أمّا في الحالات الأخرى، فنحن لا نُبالي بحضورهم.

إنّ الذهابَ للقاء الآخر ومَدَّ اليد إليه بوجهٍ مبتسم، ومعانقتَه بمَوَدّة، تترجم محبّة الله الرحيمة، فهذه هي «البشرى الصالحة».

أوّلاً – للعمل خلال الشهر:

آ – كلمة الله: أعمال ٣: ١-١١.

[١] وكان بطرُسُ ويوحنّا صاعِدَينِ إلى الهَيكَل لصَلاة السّاعةِ الثّالِثة بَعدَ الظُّهْر، [٢] وكان هناكَ رَجُلٌ كسيحٌ مِن بَطنِ أُمِّه يَحمِلُه بعضُ النّاس ويَضَعونَه كُلَّ يَومٍ على باب الهَيكلِ المَعْروفِ بالبابِ الحَسَن ليَطلُبَ الصّدَقة مِن الذين يَدخلون الهَيكَل. [٣] فلمّا رأى بُطرُسَ ويوحَنَّا يُوشِكان أن يَدخُلا، اِلتَمَسَ مِنهما الحُصولَ على صَدَقَة. [٤] فحَدَّقَ إليه بُطرُسُ وكذلكَ يوحنّـــا، ثُمَّ قالَ له: «أُنظُرْ إِلَينا». [٥] فتعَلَّقَت عيناه بهِما يَتَوَقَّع أن ينالَ مِنهُما شَيئًا. [٦] فقال له بُطرُس: «لا فِضَّةَ عِندي ولا ذَهَب، ولكِنّي أُعْطيك ما عندي: بِاسمِ يسوعَ المَسيحِ النَّاصِريِّ امشِ! [٧] وأمسَكَه بِيدِه اليُمْنى وأَنهَضَه، فاشتَدَّت قَدَماه وكَعْباه مِن وَقتِه، [٨] فقامَ وَثْبًا وأَخَذَ يَمْشي. ودخَلَ الهَيكَلَ معَهُما، ماشِيًا قافِزًا يُسَبِّحُ الله. [٩] فرآهُ الشَّعبُ كُلُّه يَمْشي ويُسَبِّحُ الله، [١٠] فعَرفوا أنّه ذاك الذي كانَ يَقعُدُ على البابِ الحَسَنِ في الهَيكَلِ لِيَطلُبَ الصَّدَقَة، فأَخَذَهُمُ العَجَبُ والدَّهَشُ كُلَّ مأخَذٍ مِمَّا جَرى له. [١١] وبَينَما هو يَلزَمُ بُطرُسَ ويوحَنَّا، أَخَذَ الشَّعبُ كُلُّه، وقَدِ استَولى علَيهِ الدَّهَش، يُسرِعُ إِلَيهِم نَحوَ الرِّواقِ المَعْروفِ بِرِواقِ سُلَيمان.

ب– وضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حَلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

ترك ألكسندر، وهو طالِبٌ جامعيٌّ شابٌّ كسيحٌ، رخاءَ منزله وكنَفَ عائلته ليقبل التحدّي بقضاء ستّة أشهُرٍ مع السكان الفقَراء لقريةٍ بعيدة تابعة لجماعةٍ من الساحل الكولومبي. وفيما يلي بعض المقتطفات من يوميّاته:

٢٠ آب ٢٠١٤. هذه هي مُخطَّطات الله: في الزويلا، وهي ضيعةٌ صغيرة من المنطقة، يسكن شابٌّ تعرَّض منذ ستّ سنوات لحادث على درّاجة ناريّة، فانكسرت ثلاثٌ من فقراته. كانت تقوم حياتُه في الأساس على أن يعمل خلال الأسبوع و«يشرب» نتاجَ عمَله بين السبت والأحد... حصل الحادث منذ ستّ سنوات، وصارَ كسيحًا. ثم استعاد تدريجيًّا استعمالَ رِجليه، وهو يتنقّل الآن مستعينًا بعكّازتَين، لكنّه أصيب بانهيار عصبيّ وإحباطٍ عميق. وهو يعيش، منذ ستِّ سنوات، طريحَ الفراش، يقضي أيّامه في مشاهدة التلفزيون. ذات يوم، رأتْني أمُّه وأنا على كرسيٍّ مُدَولبٍ، وطلبَت منّي أن أكَلِّمَه لكي أحثَّه على أن يجد دوافِعَ لمواصلة الحياة واستعادة طعمها. فتحدّثتُ إليه، ويبدو أنّه بدأ يجد دوافِعَ لعمَلِ شيءٍ ما. لقد تقاسمتُ معه شهادتي، وكان مسرورًا بأن يجد أحدًا يفهمه. إنّه يُحِبّ الرسم، وأنا سأرسُم معَه؛ وسنرى إذا ما كان ذلك يوفِّر له دافِعًا معيَّنا.

... فيما يتعلَّق بالتعليم المسيحيّ، قمنا، نحنُ المعلِّمين، برياضةٍ روحيّة شملتْ كلَّ المنطقة الشماليّة التابعة لإرساليّة القديس بطرس كلافير، وهو مشروعٌ للآباء اليسوعيّين مُخَصَّصٌ حصريًّا لجماعاتهم، لكنّه توقَّف لعدم توفُّر الكهنة... لقد جرَت الرياضة الروحيّة على ما يرام، وخرج منها الشبابُ مزوَّدين بدوافعَ عديدة. ومع ذلك، فقد لاحَظتُ أنّ لديهم نواقص كبيرة في معرفة العقيدة الكاثوليكيّة. وبرغم ذلك، لا بُدَّ من إيجاد الوسيلة لمعالجة هذا الأمر لكي يتمكّنوا من الانطلاق بمفردهم في إدارة مشاريعَ روحيّةٍ مثلَ مجموعات الصلاة وغيرها من اللقاءات... غير أنّ المشكلة الأكثر خطورة هنا هي أنّ الكهنة مُرهَقون وغارقون في العمل... وعليه، هذا هو الوقت المناسب لنا نحن العلمانيّين لكي نساعِد في تنشئة الجماعة من أجل أن تجد طُرُقًا جديدة لعيش إيمانها بدون أن يكون ذلك مرهونًا بالآخرين.

٢٩ أيلول ٢٠١٤. اليوم، مضى شهران على استقراري هنا وبقي أمامي شهران أقضيهما هنا. إلكين، صديقي المعوَّق، تعلَّم الرسم بالحبر الصينيّ، وهو الآن يريد أن يتعلَّمَ الوشم، وهذا شيء يحبُّ أن يعملَه ويستطيع أن يعملَه. وفوق ذلك، سوف يُتيح له أن يكسب بعض المال. لقد صار لديه دوافِع كثيرة، وبدأ يخرج من منزله.

... غدًا سأبدأ بإعطاء دروس التعليم المسيحيّ تحضيرًا لسِرِّ التثبيت في «أرّويو دي بييدرا»، وهذه قريةٌ أخرى يزورها الكاهن مرةً في الشهر. سنعمل معًا مع المُدَرِّسة التي اختارها خوري الرعيّة لتُرافِقَني من أجل أن تراقب الطريقة التي أعمَل بها، فيصير بإمكانها بعد ذلك أن تُعِدَّ بنفسِها الراغبين في الحصول على هذا السِّرّ.

ج- خبرتنا. أسئلة للتفكير:

بين الزوجَين وفي الفرقة

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- ندعوكم إلى تقاسُم الاختبارات التي عشتموها حين ذهبتُم لِلقاء مَن هو بحاجةٍ إليكم لكي تخدموه. هل يمكنكم اعتبار ذلك «قاعدةَ حياةٍ» جديدة؟
- هل حصلنا على العون في الأوقات التي كنّا فيها بحاجة إليه ؟ إذا كان الجوابُ نَعَم، ماذا تعَلَّمْنا من هذا الاختبار؟
- انطلاقًا من خبرتِنا في فِرَقِ السيّدة، هل وَجَدْنا أنوارًا أضاءت طريقةَ خِدمتِنا لِمَن هم في حاجةٍ إلينا، وساعدَتْنا على أن نصير «البشرى الصالحة» التي ينتظرها المسيحُ مِنّا؟ وما هي؟
- أكبَر الخدمات هي الشهادة للبُشرى الصالحة. لِماذا؟

د- نصوصٌ تُنيرنا:

- **ما يقوله لنا البابا** فرنسيس

لكي نعرف جيِّدًا ما هي الميزات التي يجب أن نتحلّى بها لكي نكون مُرسلي «البشرى الصالحة»، والطريقة لوَضع أنفُسِنا في خدمة الآخرين، مِن المهمّ أن نُصغيَ إلى ما يقوله لنا البابا فرنسيس في إرشاده الرسوليّ «فرح الإنجيل» :

الكنيسة «المنطلقة» هي جماعة التلاميذ المرسَلين الذين يأخذون المبادرة ويلتزمون ويُرافِقون ويأتون بالثمار ويُعيِّدون... إنّ الجماعة المبَشِّرة بالإنجيل تختبر أنّ الربّ أخذَ المبادرة، واستبقَها في الحُبّ (را يو ٤: ١٠). ولهذا السبب، فهي تعرف أن تذهب إلى الأمام، وتعرف أن تأخذ المبادرة غيرَ هيّابةٍ، أن تذهب إلى اللقاء، وأن تبحث عن البعيدين وتصل إلى مفارق الطرق كي تدعوَ المنبوذين. ولأنّها اختبرت رحمة الآب وقدرتها على الانتشار، فهي ترغب رغبةً لا تنضب في أن تقَدِّم الرحمة. فلنَجرؤَنَّ، أكثرَ بقليل، على أن نأخذ المبادرة! وعليه، فإنّ الكنيسة تعرف أن «تلتزِم»... إنّ الجماعة المُبَشِّرة تدخل، بأفعالها وحركاتها، في حياة الآخرين اليوميّة، إنّها تُقلِّص الأبعاد وتتنازل حتى الإذلال إذا لزم الأمر، وتضطلع بالحياة الإنسانيّة، لامِسةً جسدَ المسيح المتألِّم في الشعب. وهكذا، فالمُبشِّرون بالإنجيل تفوحُ منهم «رائحةُ النِّعاج»، وهذه تسمع صوتَهم.

ومن ثمّ، فالجماعة المُبشِّرة بالإنجيل تتأهَّبُ «للمرافقة». إنّها ترافق البشريّة في جميع مساراتها، مهما كانت قاسية وطويلة. إنّها تعرف أن تنتظر طويلاً وأن تصبر الصبر الرسوليّ. فالبشارة بالإنجيل صَبورةٌ جِدًّا. وهي تتحاشى أن لا تحسب حسابًا للحدود.

وهي تعرف أيضًا، بأمانتها لنعمة الرّبّ، أن «تأتيَ ثِمارًا». الجماعة المبشِّرة تتنبَّه دائمًا للثمار لأنّ الرَّبَّ يريدها خصبة... إنّه يتدبّر الأمر بحيث تتجسّد الكلمة في وضعٍ واقِعيّ ملموس فتؤتي ثمارَ الحياة الجديدة، مع أنّ تلك الثمار هي، ظاهريًّا، غيرُ كاملة ولا مكتملة... وأخيرًا، الجماعةُ المبَشِّرة تعرف دائمًا أن «تُعَيِّدَ» بفَرح. إنّها تحتفل وتعيِّد لكلِّ انتصار صغير، لكلّ خطوةٍ إلى الأمام على طريق البشارة. (فرح الإنجيل، ٢٤).

مُبشِّرون بالإنجيل مع الروح، تعني مُبَشِّرين بدون خوف ومُنفتحين على عمل الروح القدس... فالروح القدس يبثُّ فينا القوّة لكي نعلن جِدّةِ الإنجيل بجرأة وبصوت عالٍ ، في كلّ زمان ومكان، وحتى بعكس التيّار (فرح الإنجيل، ٢٥٩).

مُبشِّرون بالإنجيل مع الروح، تعني مُبَشِّرين يُصَلّون ويَعملون... يجب علينا دائمًا أن نُنَمّي فسحةً داخليّة تضفي معنىً مسيحيًّا على الالتزام والنشاط. فبدون فتراتِ طويلة من العبادة، وبدون لقاءٍ في الصلاة مع الكلمة وحوار صريح مع الربّ، تَفقد المهامُ معناها بسهولة، وتَخور قوانا بسبب التعب والصعوبات، وينطفئ الحماس. (فرح الإنجيل، ٢٦٢).

- **ما تقوله لنا فِرَق السيِّدة**

«... يرمي حديثي اليوم إلى حَثِّكم على أن تطرحوا على أنفسكم السؤالَ التالي: «هل تعرف نظرتي الداخليّة أن ترى الله في كلِّ مكان حاضرًا وعامِلاً ومُقَدِّسًا؟ هل تعرف أن تُميِّز البُعدَ الإلَهيّ للكائنات التي تُحيط بي وللأحداث؟ أشرَحُ كلامي ببعض الأمثلة: في الأوتوكار أو في القطار، هذا الجمع المُبهم، الثقيل، المُرهَق، هل تنظرون إليه بنظرة المسيح؟ هل تتفجَّرُ في قلوبكم رأفةُ المسيح العُظمى له؟ وهذا المريض، وهذا الفقير، وهذه المرأةُ المَتروكة، الذين ينتظرون مساعدتكم، هل تكتشفون في ندائهم النبرةَ الفريدة التي يستحيل تقليدُها، نبرةَ صوتِ المسيح؟»

هنري كافّاريل، رسالة فِرَق السيّدة: هل أنتم مؤمنون؟، كانون الأول ١٩٥٦

هـ – توجيهات للنموّ في نقاط الجهد الملموسة:

من خلال النظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

بعد ذلك، نعرض عليكم بعض المساعدات بالنسبة إلى بعضها.

- **فيما خصّ قاعدة الحياة وواجب المجالسة (الحوار الزوجيّ):**
  - في حديثِكَ مع الآخرين، هل تدَعَهم يستشفّون إيمانَكَ وثقتك بالربّ؟

- هل أنت واعٍ لشهادة الإيمان التي تُؤَدّيها بأعمالك؟
- كيف يمكنكَ أن تتحسَّن في هذه المجالات؟

- **فيما خصّ قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والصلاة الزَّوجيّة:**

فلنَقُمْ بقراءتنا وصلاتنا في ضوء ما يقترحه علينا البابا فرنسيس: «أفضلُ حافِزٍ لكي نصمِّمَ على إبلاغِ الإنجيل هو أن نتأمّله بحبّ ونتوقَّف في صفحاته ونقرأه بالقلب» (فرح الإنجيل، ٢٦٤).

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوَّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: أعمال ٣: ١–١١.

ب– «وضع حياتي» وأسئلة للتفكير

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتي» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج– المشاركة الحياتيّة

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتماماتِ ونشاطاتِ حياتهم اليوميّة، والتزاماتِهم الرسوليّة، وأفراحَهم ومرتجياتِهم». (دليل فرق السيّدة).

بوسعنا أيضًا أن نقوم بالمشاركة الحياتيّة مستعينين بالمسارات التالية:

- **بصفتنا فرقة، هل نحن مستعِدّون لأخذ المبادرة بالخروج للِقاء الذين هم في حاجةٍ إلينا؟**
  - ما هي الأمثلة التي عشناها في فرقتنا؟
  - ما هي الاقتراحات الجديدة التي نستطيع تقديمها؟.

د– المشاركة في نقاط الجهد الملموسة

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعض التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارك على صعيد الفرقة في نتائج ما قمنا به من عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة

دُعاء

يا رَبُّ، أنتَ تدعوني إلى أن أكون أداةَ نِعمتِكَ،
فأُعلِنَ البشرى الصالحة، وأشفيَ النفوس؛
أداةَ سلامٍ وعدلٍ، والناطقَ بجميع كلماتك؛
الماءَ لأرويَ العطشَ المُحرِق، واليدَ التي تبارِكُ وتُحِبّ.

يا رَبُّ، أنتَ تدعوني لكي أُعالجَ القلوبَ الجريحة،
لكي أَصرخَ في الساحات العامة أنّ الحبَّ حَيٌّ،
لكي أنتزعَ من الرقاد جميع النائمين وأُحَرِّر جميع الأسرى.
إنّي كالشمع الليِّن بين أصابعِك، فاصنعْ بي ما تشاء.

يا رَبُّ، أنتَ تدعوني لكي أُخَلِّصَ العالم المنهوك والبالي،
لكي أُحِبَّ البشرَ اللذين يُعطيني إيّاهم كإخوَةٍ أبوكَ السماويّ.

يا رَبُّ، أنتَ تريدُني أن أعمل من أجل أن تزول الحروب،
وأن أخَفِّفَ البؤسَ والخطيئة،
وأن أُحَرِّكَ الحجارة، وأطردَ قطيع الذئاب.
آمين.

توصيّة: <u>لِنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.
هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع الثامن

تحقيق رسالتِنا بفرح

ما نعيشه هو الذي به نبشِّر

مقدّمة:

لدينا ميلٌ طبيعيّ إلى أن نتكيّف مع عاداتنا وأن نرفضَ مسؤوليّاتٍ جديدة، ما عدا تلك التي يفرُضُها علينا العملُ والعائلة والأصدقاء. غير أنّه يجب علينا الكفاحُ ضدَّ هذه السلبيّة إذا أرَدنا القيام بالرسالة التي كلَّفَنا الله بها: أن نشهدَ له كلَّ أيّامِ حياتِنا على طريقة المسيح.

أوّلاً – للعمل خلال الشهر:

آ – كلمة الله: متى ٢٥: ٣١-٤٦.

«[٣١] متى جاء ابنُ الإنسان في مجده، وجميعُ الملائكة القدّيسين معَه، حينئذ يجلس على عرشِ مَجده. [٣٢] وتُجمَعُ لديه كلُّ الأمَم، فيميِّزُ بعضَهم من بعض، كما يميِّز الراعي الخرافَ من الجِداء. [٣٣] ويُقيم الخرافَ عن يمينه والجِداءَ عن يساره. [٣٤] حينئذٍ يقول المَلِكُ للذين عن يمينه: تعالَوا يا مُبارَكي أبي، رِثُوا المُلكَ المُعَدَّ لكم منذ إنشاء العالم. [٣٥] لأنّي جعتُ فأطعمتموني، وعطشتُ فسقيتموني، كنت غريبًا فآويتموني، [٣٦] وعريانًا فكسوتموني، ومريضًا فعُدتموني، وكنتُ محبوسًا فأتيتم إليّ. [٣٧] حينئذٍ يجيبه الصِّدِّيقون قائلين: يا رَبّ، متى رأيناكَ جائعًا فأطعَمناك، أو عطشانَ فسقيناك، [٣٨] ومتى رأيناك غريبًا فآويناك، أو عريانًا فكسوناك. [٣٩] ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك؟ [٤٠] فيجيب الملك ويقول لهم: الحقَّ أقول لكم، إنّكم كلّما فعلتُم ذلك بأحدِ إخوَتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموه. [٤١] حينئذٍ يقول أيضًا للذين عن يساره: اذهبوا عنّي يا ملاعين إلى النار الأبديّة المُعدَّةِ لإبليسَ وملائكتِه. [٤٢] لأنّي جعتُ فلم تُطعموني، وعطشتُ فلم تَسقوني، [٤٣] وكنت غريبًا فلم تُؤووني، وعريانًا فلم تكسوني، ومريضًا ومحبوسًا فلم تزوروني. [٤٤] حينئذٍ يجيبونه هم أيضًا ويقولون: يا رَبّ متى رأيناك جائعًا أو عطشانَ أو غريبًا أو عريانًا أو مريضًا أو محبوسًا ولم نخدُمْك؟ [٤٥] حينئذٍ يجيب ويقول لهم: الحَقَّ أقول لكم، كلّما لم تفعلوا ذلك بأحدِ هؤلاء الصغار فبي لم تفعلوه. [٤٦] فيذهب هؤلاء إلى عقابٍ أبديٍّ، والصدّيقون إلى الحياة الأبديّة».

ب– وضعٌ حياتيّ:

مواجهة الحقائق الملموسة.

ليس المقصود أن نجد حَلاً لهذه الأوضاع، بل أن نعلِّق عليها، وأن نستثير التفكير والعمل.

شهادة فرقة

يدلُّنا اللهُ دائمًا على الطريقَ. وهو يبَيِّنُ لنا ما ينتظره مِنّا، ويُكلِّفنا بمهمّة أو برسالة، غير أنّه لا يفعل ذلك البتّة بشكل مُباشر، وإنّما من خلال أشخاص. في حالتِنا، كان ذلك من خلال المرشِد الروحيّ الذي دلَّنا على الطريق.

في السنوات الأولى من انتمائنا إلى فرق السيّدة، كنّا سُعَداء ومُدركين أنّنا ننتمي إلى هذه الحركة. ومع ذلك، فإنّ جميع أعضاء فِرقَتنا كانوا يتقدَّمون على إيقاعهم وإيقاعِ الفرقة من دون أن يُفكِّروا يومًا في أن يتقاسموا مع الآخَرين الخيرات التي حصلوا عليها. ذاتَ يوم، وفي أثناء اجتماع الفرقة، أنّبَنا مُرشِدُنا الروحيّ بشدّة على لامبالاتنا وأنانيّتنا. وأنذرَنا بأنّه سيترُكنا فورًا إذا لم نتغيَّر ولم نحَوِّل وِجهتَنا نحو الآخَرين. كان يعتبر أنّ فرقتنا لا تُقَدِّمُ شيئًا لا للرعيّة ولا له، وأنّ الجهد المبذول لا يستفيد منه إلاّ سبعةُ أزواج فقط.

حينئذ، قرّرَتِ الفرقة بأن تستجيب إلى دعوة المرشد الروحيّ، مع القناعة بأنّها إذ تفعل ذلك فهي تستجيب إلى الله. هكذا باشرْنا عمَلَنا في الفرقة باتّخاذ بعض المبادرات مع المَخطوبين في الرعيّة. كان كافيًا لنا أن نختبر ما يتضمّنُه العطاء مِن غنىً لكي يستيقظ فينا الشعورُ بضرورة عملِ أيِّ شيء من أجل الآخَرين. كانت البدايات خجولةً إنّما حاسمة. وهكذا انكَبّ جميع أعضاء الفرقة على العمل مع القبول بكثير من الحماسة الالتزامَ بمختلف المسؤوليّات والبرامج التي تنظّمها الحركة، وكذلك الالتزام بنشاطات المنظّمات غير الحكوميّة التي تعمل لأجل الأشخاص الفقراء والمعوَّقين أو الذين يعيشون في حياتهم أوضاعًا صعبة.

إنّ الخشيةَ من أن نتخَلّى عن رخائنا ورفاهيَّتِنا، مُعَزَّزَةً باحتكاكِنا مع مرشِدنا الروحيّ، والأعذارَ بعدم توفُّر الوقت لدينا وبأنّنا نشعر أنّنا غيرُ مُهيَّئين ولا كفوئين، وبأنّنا لا نعرف بالتحديد ما يريده اللهُ مِنّا، كلَّ هذه الحواجز التي فرَضْناها على أنفسنا، تَمَكَّنّا من تجاوُزِها بفضلِ حقيقةٍ في منتهى البساطة: عندما نحاول أن نُعطيَ بِفَرَحٍ شيئًا ما، وعندما نُقَرِّر بالنهاية الاضطلاعَ برسالتِنا ومهِمّتِنا، حينئذٍ نبدأ بالتلَقّي والأخذ. ونخرُجُ دائمًا من هذا النوع من الاختبارات راضينَ وسعَداء، مُتَّحِدين في الحبّ، وأقربَ، ولو قليلاً، من الله.

لقد قَدَّمنا كلَّ ما كان بوسعنا تقديمُه: محوديَّتَنا، وقتَنا، شِحَّنا، تقصيرَنا، إنّما أيضًا فضائلَنا. وكما هو الحالُ في الإنجيل، نحن نعطي أرغفتَنا الخمسة والسمَكَتين، وبهذه المساهمة الصغيرة، يصنعُ الرَّبُّ العجائب. إنّه يُضاعِفُ ويُكَثِّرُ كلَّ ذلك، ويُحَوِّلُه بطريقةٍ فائقةِ الطبيعة إلى بركاتٍ للجميع.

اعتبارًا من تلك اللحظة، بدأ أعضاءُ فرقتنا، بالرغم من انشغالاتهم الشخصيّة والمهَنيّة، يضطلِعون بمختلف المسؤوليّات في الحركة وفي الكنيسة، مُقَدِّمين مساهماتهم السخيّة. وقد اغتنَينا جميعًا انطلاقًا من

تلك اللحظة التي قبلنا فيها التحَدّيَ الذي وجَّهه إلينا مُرشِدُنا الروحيّ. علاوة على ذلك، أدرَكنا أنّنا، حتى وإن كنّا نعطي الآخَرين من وقتنا وطاقتِنا، فإنّه يبقى لنا من الوقت ما يكفي لكي نخصِّصه لنا ولأولادِنا وعائلاتنا وأصدقائنا...

وبما أنّ الله لا يُخاطبُنا مُباشرةً، فقد قرَّرْنا أن نتوجَّهَ إليه وأن نراه في كلِّ شخصٍ يسعى إلينا ليطلب القليلَ من وقتِنا. ونحن نجتهد بأن نقول دائمًا لله: نَعَم.

ج- خبرتنا. أسئلة للتفكير:

بين الزوجَين وفي الفرقة

يجدر بنا أن نكون واعِين للعدد الكبير من الفُرَص المتوَفِّرة لنا لكي نؤدِّيَ خدمةً داخِلَ الفِرَق وخارجَها. وبالفعل، إنّ الكنيسة في حاجة إلى دَعمِنا والتزامِنا لإعلان الإنجيل في مجتمع مِتَعِيٍّ (hédoniste) وماديٍّ مثل مجتمعنا.

اختاروا الأسئلة التي يبدو لكم أنّها تتلاءم مع تفكيركم وخبرتكم:

- من خلال الرسالة التي نعيشها، هل أدرَكنا أنّنا تلَقَّينا أكثرَ بكثير مِمّا أَعطينا؟ تحدّثوا عن بعضِ ما عِشتموه من اختبارات ملموسة.
- الفرحُ مُعدٍ. لنتذَكّرْ، ونتقاسَمْ في الفرقة المناسباتِ التي شعَرنا فيها أنّ فرَحَ الآخرين يَلمسُنا.
- لنتساءَل: لماذا نقبل في معظم الأحيان الأفراحَ المزَيَّفة التي يَبيعُنا إيّاها العالَمُ اليوم ؟
- لقد سمِعنا هذا القول: «العطاءُ أكثر غبطةً من الأخذ». بأيِّ شكلٍ نعيش ذلك مع شريك حياتنا، مع أولادنا، ومع الآخَرين؟

د- نصوصٌ تُنيرنا:

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس**

يُزَوِّدُنا البابا فرنسيس، في إرشاده الرسوليّ «فرح الإنجيل»، ببعض الأنوار حول الفَرَحِ الذي يجب أن يرافق حياتَنا كمسيحيّين والشهادةِ التي ينبغي أن نؤَدِّيَها للآخَرين :

«في هذا الإرشاد، أوَدُّ أن أتَوَجَّه إلى المؤمنين المسيحيّين كي أدعوَهم إلى مرحلةٍ جديدة من التبشير بالإنجيل، مرحلةٍ موسومةٍ بهذا الفَرَح...» (فرح الإنجيل، ١). «إنّه الفرحُ الذي يُعاشُ في صغار أُمور الوجود اليوميّ...» (فرح الإنجيل، ٤). «إنّ المجتمع التِّقَنيّ استطاع أن يُكثِر من مناسبات اللّذة، لكنّه فشل في أن يبُثَّ الفَرَح». (فرح الإنجيل، ٧).

«... يحقّ للجميع تقبُّلُ الإنجيل. ومن واجب المسيحيّين إعلانُه بدون إقصاءِ أحدٍ، لا كمَن يفرض واجبًا جديدًا، بل كمن يتقاسم فَرَحًا، كمَن يدلّ على أُفُقٍ جميل، كمن يقدّم وليمة مُشتهاة...» (فرح الإنجيل، ١٤).

تجدر الإشارة إلى أنّه حتى الذي تتوَفَّر له ظاهريًّا قناعاتٌ عقيديّة وروحيّة راسخة، غالبًا ما يقع في نَمَطِ حياةٍ يضطرُّه إلى التمَسُّك بضمانات اقتصاديّة أو فُسحاتِ سلطةٍ ومجدٍ بشريّ يستحصل عليها بأيِّ طريقة كانت، بدَلاً من أن يبذل حياتَه للآخرين في الرسالة. **لا نَدَعَنَّ أنفسَنا نُسلَبُ الحماسةَ الإرساليّة.** (فرح الإنجيل، ٨٠).

«هنا يتَّخذ التهديدُ الأعظم شكلاً، وهو يكمن في «البراغماتيّة التعيسة في الحياة اليوميّة... فيَضعف الإيمان ويتحوّل إلى صَغارَةٍ»، إلى سيكولوجيّةِ القبر، التي تُحَوِّل المسيحيّين شيئًا فشيئًا إلى مومياءات في المتحف (...). **لا ندعَنَّ أنفُسَنا نُسلَبُ فرحَ التبشير بالإنجيل.** (فرح الإنجيل، ٨٣).

«... نحن مدعوّون إلى أن نكون كالجرار، فنروي عطشَ الآخرين. أحيانًا، تتحوّلُ الجَرّة إلى صليب ثقيل، لكن، على الصليب بالتحديد، قدَّم لنا الربُّ المطعونُ بالحربة ذاتَه كيَنبوعِ ماءٍ حَيّ. **لا نَدَعَنَّ أنفُسَنا نُسلَبُ الرجاء!**» (فرح الإنجيل، ٨٦).

«والآن، فيما تريد الكنيسة أن تحيا تَجَدُّدًا إرساليًّا عميقًا، هناك نوعٌ من الوعظ عُهِد به إلينا كمهمّة يوميّة. وهي أن نحمل الإنجيل إلى الأشخاص الذين يجب على كلِّ فردٍ أن يتعامل معهم، سواء كانوا من الأقربين أم كانوا مجهولين...» (فرح الإنجيل، ١٢٧).

- **ما يقوله لنا الآخَرون**

«كنتُ أنام فحلِمْتُ أنّ الحياة كانت فَرَحًا.
وحين استيقظتُ، تبيّنَ لي أنّ الحياة خدمة.
فخدمتُ، واكتشفْتُ أنّ الخِدمةَ فَرَحٌ.»

رابندرانات طاغور

من وجهة نظر علم الاشتقاق اللغَويّ، تعني كلمة «رسالة»: أن يُرسَلَ الإنسانُ من أجل شيءٍ ما. غير أنّ المعنى العميق لكلمة «رسالة» في هذه الحياة، يطرَح الأسئلةَ الجوهريّة التالية:

- ما هو المعنى الذي نُعطيه لوجودنا؟
- لماذا أُرسِلْنا في هذه الحياة؟
- لأيّ شيء أو لماذا نحن نحيا؟

كلُّ رسالة هي عملٌ، مُهِمّةٌ، جهدٌ، وحتى تضحيةٌ لمساعدة الآخَرين على أن يكبروا، وكذلك على أن يكونوا، من خلال عمَلِنا، مصدَرَ خيرٍ، مع العلم بأنّنا سنكون نحن أنفسُنا أوّلَ المستفيدين منه. هكذا، نستطيع أن نُعطِيَ معنىً ساميًا لحياتنا.»

س. ل. ماغدا فيللا–ريال، نادي ليونيس دي إل كارمن، نوافو ليون، مكسيكو

«نحن جميعًا، إذا حفظنا القلبَ والعينين والأُذُنَين منتبهةً، فسوف نكتشف هشاشة الكثيرين من إخوتنا الذين يتسكّعون في قُرانا أو يُقيمون في مُدُننا أو يعيشون مُهَمَّشين ومنسيّين في الضواحي، والذين لا نُحسبُ لهم حسابًا في قراراتنا. ولكنّنا سوف نكتشف أيضًا هذه الهشاشةَ نفسَها في أنفسِنا، في عيالنا، وفي جماعاتنا المسيحيّة. فهناك، نحنُ مدعوّون أن نحيا فرَحَ الإنجيل وأن ننقلَه إلى الآخرين بحياتنا اليوميّة.»

الأخت فلور ماريّا لارا، أبرشيّة سان فيليب– شيلي

- **ما تقوله لنا فِرَق السيِّدة**

«يقول الله: ... أيُّها الزَّوجان العزيزان، يا خليقتي المحبوبة، والشاهِد المُمَيَّز، هل تفهمان لماذا أنتُما غاليان عندي بين جميع الخلائق؟ هل تفهمان الأمَلَ الواسع الذي أضعَه فيكما؟ أنتُما تحمِلان سمعَتي ومجدي، أنتُما للكون السببُ العظيم للرجاء، لأنّكما الحبُّ.»

الأب هنري كافّاريل، «فِرَق السيّدة في مواجهة الإلحاد»، روما، أيّار، ١٩٧٠

«... تبقى فِرَق السيّدة راسخة في الوحدة والأمانة لمَوهبتها، ولكنّها ستكون أيضًا منفتحة على العالم، بحرارة جديدة، وعزمٍ جديد، ونَفَسٍ جديد.

يا أزواج فِرَق السيّدة، فلنَكُنْ في الكنيسة وفي عالم اليوم علاماتِ رجاءٍ وخميرةً للأجيال الجديدة التي تؤمن بالحياة، ولنستمِرَّ في الشهادة بأنّ سِرَّ الزواج هو طريقٌ للحبِّ والسعادة والقداسة.

فلنستودِعْ أنفسَنا إلى مريمَ أُمِّنا فهي ستقودُنا لكي نذهب ونفعل مثلما فعَلَ هو...».

رسالة برازيليا، الفِرقة المسؤولة الدَّوليّة، فِرَق السيِّدة، أيلول ٢٠١٢

هـ – توجيهات للنموّ في نقاط الجهد الملموسة:

من خلال النظر إلى كيفيّة عيش نقاط الجهد الملموسة من قِبَل أزواج الفرقة خلال هذا الشهر، من المهمّ التفكير في ما يفعَلُه كلٌّ منهم وما باستطاعته تحسينُه في إطار الرسالة التي يوصينا الربُّ بها.

خلال الشهر القادم، علينا أن ننموَ في جميع نقاط الجهد الملموسة.

بعد ذلك، نعرض عليكم بعض المساعدات بالنسبة إلى بعضها.

- **فيما خصّ قاعدة الحياة وواجب المجالسة (الحوار الزوجيّ):**
  - الربُّ يكافئُنا أوّلاً بأوّل، حين نبذُل ذواتِنا بمحبّة لأجلِ إخوَتِنا المُعوزين. فلنتَذَكَّرْ، في أثناء حوارنا الزّوجيّ، المشاعرَ التي اختبرناها عندما فعَلْنا ذلك.
  - إنّ موضوع الدرسِ هذا قد وَفَّرَ لنا الفرصة للتفكير في كيفيّة قيامنا بالرسالة. ندعوكم إلى تبادل الرأي حول هذا الموضوع خلال واجب المجالسة (الحوار الزَّوجيّ).
  - لنُحاوِلْ أن نتبيّن العقبات التي تُعيق التزامَنا بالرسالة. ولنَختَرْ قاعدةَ حياةٍ تساعِدُنا على تَخَطّي هذه العقبات.

- **فيما خصّ قراءة كلمة الله والصلاة الشخصيّة والصلاة الزَّوجيّة:**

سوف نقوم، خلال هذا الشهر، بقراءة كلمة الله وبصلاةَ القلب سعيًا إلى التواضع والسخاء والرحمة، لكي نساعد الآخَرين بفَرَحٍ، مع القناعة الراسخة بأنّنا نخدم الله بفَرَح.

ثانيًا – لاجتماع الفرقة

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ الإنجيليّ المذكور في «أوّلاً – آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: متى ٢٥: ٣١-٤٦.

ب- «وضع حياتي» وأسئلة للتفكير

هذا هو الوقت المناسب لكي نقوم، في الفرقة، بقراءةٍ «للوضع الحياتي» الذي عمِلنا عليه خلال الشهر، ولكي نتبادَل الرأي حول الأفكار والأعمال التي خطرَت لنا، أكان ذلك في «الوضع الحياتيّ» أو في النصوص المنيرة والأسئلة المقترحة.

ج- المشاركة الحياتيّة

إنّه وقتٌ مميَّز للمشاركة في حياتنا مع الفرقة. «المشاركة الحياتيّة هي وقتٌ يتشارك فيه الأزواج اهتمامات ونشاطات حياتهم اليوميّة، والتزاماتهم الرسوليّة، وأفراحهم ومرتجياتهم». (دليل فرق السيّدة).

د- المشاركة في نقاط الجهد الملموسة

في فقرة «للعمل خلال الشهر»، اقتُرِحَتْ عليكم بعضُ التوجُّهات لمساعدتكم على ممارسة نقاط الجهد الملموسة. في هذا الوقت من الاجتماع، المخصَّص للمشاركة الروحيّة، فلنتشارك على صعيد الفرقة في نتائج ما قمنا به من عمل.

هـ- صلاة ليتورجيّة

المزمور ١٠٠ (٩٩)

دُعاء لتسبيح الخالق

٢ اِهتِفوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا!
أُعبُدوا الرَّبَّ بِالفَرَح، أُدخُلوا إِلى أَمامِه بِالتَّهْليل.

٣ إِعلَموا أَنَّ الرَّبَّ هو الله!
هو صَنَعَنا، ونَحنُ لَه، نَحنُ شَعبُه وغَنَمُ مَرْعاه.

٤ أُدخُلوا أَبوابَه بِالشُّكْران ودِيارَه بِالتَّسْبيح!
إحمَدوه وبارِكوا اْسمَه.

٥ فانَّ الرَّبَّ صالِحٌ وللأَبدِ رَحمَتُه،
وإِلى جيلٍ فجيل أَمانَتُه.

توصيّة: <u>لِنَعمل كزَوجَين، طوال الشهر المقبل، على تحضير الفصل التالي</u>.
هذا أمرٌ هامٌّ جدًّا للتأكّد من أنّ الموضوع سيدخل تدريجيًّا في حياتنا.

الاجتماع التقييميّ

مقدِّمة

لقد أتيحَتْ لنا الفرصةُ، خلال هذه السنة، لأن ننظر في حياتَنا والطريقةَ التي نعيش بها **الرسالة**. وفي الوقت نفسه، اختبرْنا الفرح الذي وجدناه في عيشِنا بُشرى الإنجيل بنُضجٍ مسيحيٍّ يتيحُ لنا التعبيرَ عن حُبِّنا للآخَرين. والآن، حان الوقت لتقييم النتائج المُحرَزة وصياغةِ مقترحاتٍ للمستقبل، أكان ذلك فيما بيننا كزَوجَين أم على صعيد الفرقة.

ينبغي أن نعيش هذا الاجتماع وكأنّه واجِبُ مُجالَسة. فنقوم، بِمَعونة الروح القدس، بجردةٍ لنشاط فِرقَتنا ونُفَكِّرَ بشكلٍ موضوعيّ في وضعها اليوم، والمسيرة التي اجتزناها، والتقَدُّم الذي أحرزناه، والصعوبات التي صادفناها خلال السنة المنصرمة.

وبذلك سيكون الاجتماع التقييميّ وقتًا يُتيح لنا أن نشكر الله على الجهد المُشترك المبذول من أجل اللّقاءِ بالمسيح، فنُشيد بالعجائب التي حقّقها الربُّ، ونتبَصَّر، بكثير من الحماسة والرّجاء، الطريق المتبقّي علينا اجتيازه كأزواج وكفرقة.

أوّلاً – للعمل خلال الشهر

آ – كلمة الله: رو ١٢: ٢ ؛ ١ كو ١٥: ٥٨

«ولا تَتَشَبَّهُوا بِهذِه الدُّنيا، بل تَحَوَّلوا بِتَجَدُّدِ عُقولِكم لِتَتَبَيَّنوا ما هي مَشيئَةُ الله، أَي ما هو صالِحٌ وما هو مَرْضِيٌّ وما هو كامِل.» (روما ١٢: ٢).

«فكونوا إِذًا، يا إِخوَتي الأَحِبَّاء، ثابِتينَ راسِخين، مُتَقَدِّمينَ في عَمَلِ الرَّبِّ دائِمًا، عالِمينَ أَنَّ جَهْدَكُم لا يَذهَبُ سُدًى عِندَ الرَّبّ.» (١ كورنثُس ١٥: ٥٨).

ب– وضعٌ حياتيّ:

من أجل إلقاء نظرة على ما حقّقناه من عمل، نقترح عليكم منهجيّة «**نرى– نحكم– نعمل**».

إنّ الوضع الحياتيّ لهذا الشهر سيقوم على **واجب مجالسة** أو حوارٍ زوجيّ معَمَّق. وبذلك، سيكون لكلِّ زَوجَين فرصةٌ لأن يُحقِّقا، طوال الشهر، مراجعةً حقيقيّة لحياتهما أمام الربّ. وسيكون لدى الأزواج مادّةٌ لحوار زوجيّ ينبغي أن يسمح لهم بإلقاء **نظرةٍ على حياتهم والتزاماتهم وقدرتهم على تلبيتها**. إنّ إعادة النظر هذه سوف تُفضي بالتأكيد إلى قواعدَ حياةٍ ملموسة.

المرحلة الأولى: أن «**نرى**» بانتباهٍ الحقيقةَ الموضوعيّة. ليس المقصود بذلك طرحُ أسئلة خارجيّة وإنّما القيام بمراجعة داخليّة للحياة، ولإجل ذلك، يجب أن تكون النظرةُ صادقةً وعميقة.

المرحلة الثانية: أن «**نَحكُم**». وهذا يتطلّب منّا مواجهةَ الحياة بالإنجيل. هذا لا يعني التفتيش عن خطايانا وأغلاطنا وأخطائنا، كما لا يعني أن نتقاذف الخطأ من الواحد إلى الآخر. إنّما بوسعنا، في ضوء كلمة الله، أن نستشفّ بوضوح أكبر التناقضَ بين المقترحات المسيحيّة وواقعِنا.

المرحلة الثالثة: أن «**نعمل**». وهي تُترجِم ردّةَ فِعلِنا الطبيعيّة عندما نُدرِك أنّ في الحياة أشياءً جديرةٌ بأنْ تتحسّن. فما لاحظناه، وما جَعَلَنا اللهُ نستشِفُّه، يَستلزِم منّا الآن أن نعملَ لكي نتقَدَّم.

مِن المُهِمّ أن يتمَكّن كلٌّ زَوجَين من أن يعمَلا على مختلف مظاهر مراجعةِ حياتِهما والنتائجِ المُحرَزَة. هذا الاختبار التقييميّ ينبغي أن يتمّ خلال واجبِ مجالسة أو حوارٍ زَوجيٍّ معمَّق. وهذا الأمر سوف يَستلزِم بالتأكيد أن نقوم به على دفعات، أي عِدّةَ مرّاتٍ خلال الشهر.

ج- واجب المجالسة (الحوار الزَّوجيّ):

يُوصَى ببَدءِ واجِبِ المجالسة بقراءة كلمة الله والتفكيرِ في النصَّينِ المعَدَين للتأمُّلُ، والمقترَحَين أدناه، وأن تلي ذلك صلاةٌ زوجيّة.

بعد صمت قصير، نبدأُ الحوار، مع الأسئلة التالية كمَعالِم:

<u>أن نرى</u>: منذ سنة، ونحن نعمل على تحليل حياتنا من زاوية الفرح في عيش الرسالة. وقد أتاح لنا ذلك أن **نرى** عدة مظاهر. وعليه:

- ما هي المظاهر التي شكّلَت لنا نداءاتٍ أكثر من سواها؟
- كيف نرى ما عشناه من رسالتنا لغاية الآن؟
- في أيّة مجالات نجد أنفسَنا أقوى واكثرَ التزامًا؟
- في أيّة مجالات نجد أنفسَنا أضعف؟

<u>أن نَحكُم</u>: لِنُواجِهْ حياتَنا (كزَوجَين، كعائلة، كفرقة، ككنيسة) مع الإنجيل:

- هل شعَرْنا بأنّنا «مُرسَلو» الرّبّ من أجلِ أن ننشُر رسالته وأن نعيش في توافُقٍ معه؟
- فلنُحَلِّلْ مختلف المجالات التي رأينا فيها أنّنا نعمل كـ«مُرسَلين».

كيف تصَرَّفنا؟

- ✓ مع قريننا
- ✓ مع أولادنا

- ✓ مع المحيطينَ بنا
- ✓ مع الكنيسة

- في المظاهر المختلفة لرسالتنا، بأيّة طريقة اتَّحَدْنا بالمسيح؟
- نستعرِضْ مجالاتِ عمَلِ رسالتِنا الشخصيّة ورسالتِنا كزَوجَين:
  - ✓ عن أيٍّ منها نحن راضون؟
  - ✓ في ماذا يجب أن نتغيَّر؟

أن نعمل: بعد أن **رأينا** و**حَكَمْنا**، بقي علينا أن **نعمل** في ضوء التمييز المُحَقَّق.

إذَن:

- ✓ هذا هو الوقت لكي نُعلِن، في حضرة الربّ، بعضَ الأعمال الملموسة التي تسمح لنا بالتقَدُّم في رسالتنا.
- ✓ لنُحاوِلْ أن نكون، بقدر الإمكان، الأكثرَ واقعيّةً في المجالات والأعمال المختارة.

د – نُصوصٌ تُنيرُنا:

- **ما يقوله لنا البابا فرنسيس**

تَظهَر دومًا في كلام الله تلك الديناميّة «للخروج» الذي يريد الله أن يستحثّه عند المؤمنين. فإبراهيم لبّى النداء بأن يذهب إلى أرض جديدة (راجع تك ١٢: ١-٣). وموسى سمع صوتَ الله: «تعالَ لأُرسِلَكَ» (خر ٣: ١٠)، وأخرَجَ الشعبَ نحو أرض الميعاد (راجع خر ٣: ١٧). ولإرميا قال الله: «فإنّكَ لكلِّ ما أُرسِلُكَ له تنطلق» (إر ١: ٧). واليوم، عندما يقول لنا يسوع: «إذهبوا»، تكون جميع السيناريوهات والتحدّيات المتجَدّدة باستمرار والمتعلّقة برسالة الكنيسة التبشيريّة حاضرةً في هذا الأمر. ونحن جميعًا مدعوّون إلى هذا «الخروج» الإرساليّ الجديد. (فرح الإنجيل، ٢٠)

إنّ فرح الإنجيل يخصّ الشعب كلّه، ولا يمكن أن يُقصى أحدٌ عنه. (فرح الإنجيل، ٢٣)

آمَل أن تَبذُلَ كلُّ الجماعات الوسائلَ الضروريّة للتقدُّم على طريق تَحَوُّلٍ راعَويٍّ وإرساليٍّ لا يَدَعُ الأمور على ما هي. لسنا بحاجة إلى «مجرَّد إدارة». بل لنَنتَظِمَنَّ، في كلِّ أصقاع الأرض، في «حالةِ رسالةٍ دائمة». (فرح الإنجيل، ٢٥)

إذا كان هناك شيءٌ مقدَّس يجب أن يَشغلنا ويُقلِقَ ضميرَنا فهو أنّ العديد من إخوَتنا يعيشون محرومين مِن قوّةِ صداقةِ يسوع المسيح ونورِها وتعزيتِها، مَحرومين مِن جماعةٍ مؤمنة تتقبّلُهم ومِن أُفُقٍ للمعنى وللحياة... بينما هناك كثيرون جائعون في الخارج، ويسوع يردِّد لنا بدون توقُّف: «أعطوهُم أنتم ليأكلوا» (مر ٦: ٣٧). (فرح الإنجيل، ٤٩)

- **ما تقوله لنا فِرَقُ السيّدة**

لا أنوي أن أقترح عليكم هنا فحصَ ضميرٍ واسع: في أسرتي، في رعيّتي، في عملي، في بلدي، وفي الكنيسة، هل أنا طُفَيليّ أم أنا عامِلٌ صالح؟

لن يكون من الجديّة أنْ أعالجَ هذا الموضوع الهامّ في رسالة صغيرة. بتواضع أكبر، إريد أن أدعوَ كلَّ أُسرة إلى أن تسألَ نفسَها: لماذا دخَلتُ إلى فِرق السيّدة؟ للأخذ، أم للعطاء؟

لكن، إذا أجبتموني: «نُريد أن نشارك في المهمّة الكبرى التي أخذتها فِرَق السيّدة على عاتقها، وهي إقامةُ ملكوتِ المسيح في الأُسَر، والعمَلُ على أن تتجذّر القداسة في قلب العالم الحديث ولا تبقى امتيازًا للرهبان، وإعدادُ عَمَلَةٍ صالحين في الأوطان ورُسُلٍ أقوياء للمسيح»، فأنتم في الخطِّ الصحيح. وستكون فِرقتُكم مفيدةً لجميع الفرق. (,,,) فبعدَ أن أدركتم روحَ الفِرَق، لن تَجِدوا عناءً في الموافقة على نظامها وقواعدها. فلن تكون ردّةُ فِعلِكم: هذه القاعدة تُزعِجُنا، فنَنْتفِض؛ بل تكون: هذا الموجِبُ مُفيدٌ لحُسنِ سيرِ الحركة؛ لذلك، نحن موافقون.»

الأب هنري كافّاريل، افتتاحيّة رسالة الفرق، عدد كانون الأول ١٩٤٨

ثانيًا – لاجتماعِ الفرقة

طالما أنّ الأمر يتعلّق بجردة تقييميّة، سيكون هذا الاجتماعُ خاصًّا. لذلك، نقترح عليكم أن تُحَوِّلوه إلى مشاركة كبرى حول المواضيع التي تمّت معالجتُها في واجب المجالسة المُعَمَّق الذي أجراه كلُّ زَوجين خلال الشهر. وسيُشكِّل ذلك مساعدةً جيّدة لتحقيق الجردة التقييميّة.

آ – نَصُّ التأمُّل

نستعمل النصّ المذكور في «أوّلاً– آ»، من فقرة «للعمل خلال الشهر»: **رو ١٢: ٢ و ١ كو ١٥: ٥٧.**

ب– «وضعٌ حياتيّ» وأسئلة للتفكير والمشاركة مع الفرقة

في أثناء هذا الوقت من الاجتماع، بوسع كلِّ زَوجَين أن يتشاركا مع الآخرين في ما وجدوه الأكثرَ معنىً من خلال اختبار الحياة المُعاش في واجب المجالسة المطَوَّل الذي اقترحناه عليكم.

تحليل النقاط المعروضة من قِبَل كلِّ واحد، وتحديد النقاط التي ينبغي إعطاؤها الأولويّة خلال السنة القادمة.

نقترح عليكم أن يحتفِظَ كلُّ زَوجين منكم بالجردة المجراة لتقييم النقاط المعتبرة ذات أولويّة ومقارنتها مع مثيلاتها في السنوات القادمة.

صلاة ليتورجيّة

المزمور ١٣٩ (١٣٨)

يا رَبِّ قد سَبَرْتَني فَعَرَفتني
٢ عَرَفْتَ جُلوسي وقِيَامي.
فَطِنتَ مِن بَعيدٍ لأَفْكاري.
٣ قَدَّرتَ حَرَكاتي وسَكَناتي
وأَلِفتَ جَميعَ طرقي.
٤ قَبلَ أَن يَكونَ الكَلامُ على لِساني، أنتَ يا رَبُّ عَرَفتَه كلَه...

٥ مِن وَراءُ ومِن قُدَّامُ طوَقتَني وجَعَلتَ علَيَّ يَدَكَ.
٧ أينَ أذهَبُ مِن روحِكَ وأينَ أَهرُبُ مِن وَجهِكَ؟
٨ إن صَعِدتُ إلى السَّماءِ فأَنتَ هُناكَ وإنِ اْضَّجَعتُ في مَثْوى الأَمواتِ فأَنتَ حاضِر.
٩ إنِ اْتَخَذتُ أَجنِحَةَ الفَجْرِ وسَكَنتُ أَقاصِيَ البَحْرِ
١٠ فهُناكَ أَيضًا يَدُكَ تَهْديني ويَمينُكَ تُمسِكُني...

١٣ أَنتَ الَّذي كونَ كُليَتَيَّ ونَسَجَني في بَطْنِ أُمِّي.
١٤ أَحمَدُكَ لأَنَّكَ أَعجَزت فأَدهَشتَ. عَجيبةٌ أَعْمالُكَ...

٢٣ أَللَّهُمَّ اْسبِرْني واْعرِفْ قَلْبي إمتَحِنِّي واعرِفْ هُمومي
٢٤ واْنظُرْ هل مِن سَبيلِ سوءٍ فِيَّ واْهْدِني سَبيلَ الأبد.

+ + +